

محاولة احياء

نابلس (جبل النار)

إعداد

مطاع خليفة
رياض عوض

ابراهيم الكرمي
سامح عتمة

هاجم الرفاعي

بإشراف

الدكتور المهندس

الدكتور المهندس

رضوان طحللوي

جهاد عيسى

اعد هذا المشروع لنيل درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية

مقدمة :

تقع مدينة نابلس في قلب فلسطين وهذا الموقع جعلها صلة الوصل بين شمالها وجنوبها ، ومنذ القديم وعند ما أمر الامبراطور الروماني نيسيانوس بهدم مدينة شيكيم أسيراً أيضاً بناء مدينة جديدة بالقرب من شيكيم ، ولا شك أن قراره هذا كان تابعاً من أهمية موقع تلك المدينة في ذلك العصر ، ومنذ ذلك التاريخ ومروراً بجميع العصور استمرز لسك الموقع يحتفظ بأهميته الخاصة لعله من ميزات تجعله فريداً في موقعه .

اشتهرت مدينة نابلس بإنتاج بعض المواد التجارية منذ القديم مثل الزيت والنزيتون والصابون ولا تزال حتى يومنا الحاضر ، ولذلك كان لها علاقات تجارية مع البلاد المحيطة بها مثل دمشق والقاهرة .

واليوم ضمن واقع الاحتلال الصهيوني العنصري نستطيع القول أن ما تعانيه المدن الفلسطينية بشكل عام ومدينة نابلس بشكل خاص من قيود انما يهدف الى مجموعة من الامور أهمها :

- تهجير السكان العرب من بلادهم وطردهم منها بشتى الوسائل اللاإنسانية .
- منع أي محاولة لرفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والعلمي بشكل خاص حتى لا يزيد تمسك السكان بأرضهم .
- منع التطور العمراني في المدينة بوسائل شتى منها تطويق المدن العربية بالمستعمرات الصهيونية ، أو مصادرة الأراضي ذات المواقع الاستراتيجية الهامة ، ومنع إعطاء رخص بناء للسكان العرب حديثاً ، وأن واقع الاحتلال يهدف بشكل عام الى وقف نمو المدينة العربية وبشكل خاص المدن الكبيرة مثل القدس ونابلس والخليل .
- ولذلك اتجهنا الى دراسة هذه المدينة لأهميتها السابقة الذكر وبعض الأسباب الهامة أيضاً مثل أهمية هذه المدينة التاريخية وأهمية موقع مدينة نابلس الجغرافية وتوقف النمو العمراني في هذه المدينة بشكل ملحوظ ، وحاجة هذه المدينة الى الخدمات الحيوية والواجب توفرها في مثل هذه المدينة ولا هم من ذلك هو إيماننا المطلق بحتمية انتصار الحق لاننا نسير في طريق الحق . . . طريق تحرير كامل الأراضي المحتلة وأسرجاع الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وأن وجود انتصارنا وتحريرنا لأرضنا العربية السليبة هو امر لا بد منه في النهاية وهو تحصيل حاصل لما نقدمه لهذا الوطن من عطاء وسدال وتضحية .

شارع نابلس

شارع صلاح الدين

شارع البلاط

شارع الخبازي

خان الظفر

شارع الأنهر

شارع الأنهر

شارع المزارع

شارع المزارع

عين المزارع

الجامع الكبير

شارع خلدون

شارع خلدون

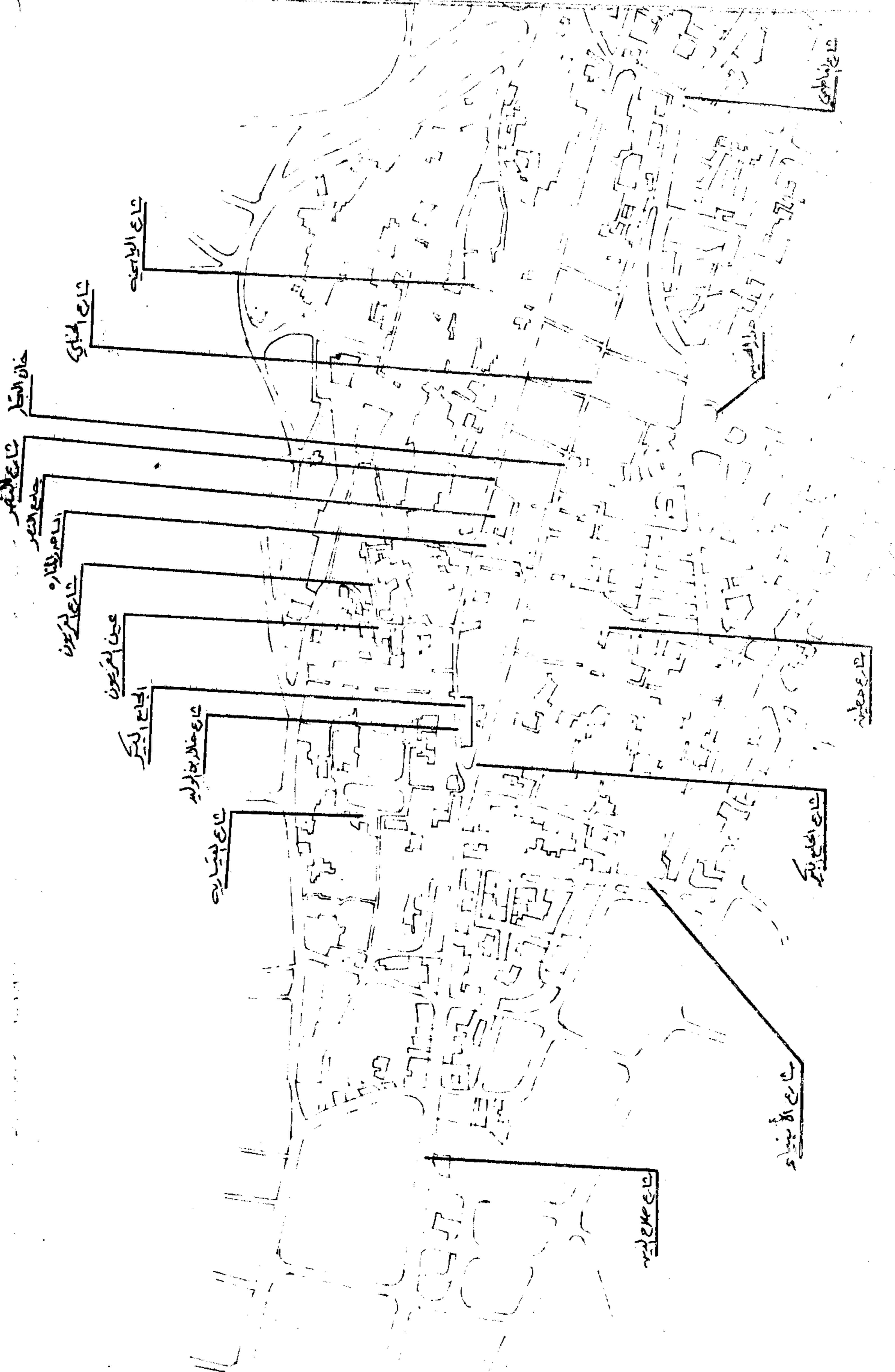
شارع حطين

شارع الخلدون

شارع الأبنية

شارع صهيون

شارع نابلس (المركز) - شارع الأنهر



نابلس

الاسم الموقع المناخ

يرى بعض الباحثين أن اسم مدينة نابلس يرجع الى :

في سنة / ٦٧م / في العهد الروماني تهدمت المدينة بقيادة القائد الروماني سيرياليس وفي عام / ٧٠م / أمر القيصر فاسبسيانوس بنقل حجارتها وتحديد بنائها في غرب المدينة القديمة شكيم في مركزها الحالي وسماها فلافيا - نيا بوليس

فلافيا اسم عائلته ونيا بوليس بمعنى المدينة الجديدة ومنها لفظ

نابلس الحالية .

وفي باب النون من معجم البلدان لياقوت الحموي المجلد الخامس يورد الجغرافي

ياقوت تفسير التسمية نابلس بهذا الاسم فيقول :

نابلس بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة ، وسئل شيخ من أهل المعرفة من

أهل نابلس لم سميت نابلس بهذا الاسم فقال :

... انه كان هناك واد فيه حية قدامتعت فيه ، وكانت عظيمة جدا وكانوا يسمونها بلغتهم

لُس فاحتلوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابلسا وجاؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة

ف قيل :

هذا ناب لُس أي ناب الحية ، ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة نابلس هكذا

وغلِبَ عليها هذا الاسم .

لكن التفسير الصحيح للتسمية هو الاول وتفسير ياقوت لا يعتمد على الوثائق والمنطق

وهذه القصة التي أوردها ياقوت ربما اختلفها أو سمعها من أحد فكتبها على علاقتها بدون

تمحيص ، واننا لانشك بمقدرة ياقوت الجغرافية ولكن نعتقد أنه لم يجد تفسيراً للتسمية

الاهذه القصة فسجلتها .

الموقع

تقع مدينه نابلس على خط العرض ١٢ : ٣٢ شمال خط الاستواء وعلى خط الطول ١٦ : ٣٥ شرقي غرينتش وهي مركز اللواء والقضاء والمسيمان باسمها ، وتبعد عن البحر الابيض المتوسط شرقا بمقدار / ٤٢ كم / وعن القدس شمالا / ٦٩ كم / وعن / ١٤٤ كم / ترتفع عن سطح البحر بمقدار / ٥٥٠ م / وهذا الارتفاع مبنى البلدية ولقد بنيت على أقدام سفوح جبل جرزيم وعيال والمنطقة المنبسطة بينهما ، ولقد كان لموقعها المتوسط بالنسبة لمدن فلسطين الاهمية الكبرى في شهرتها ، فقد كانت محط رجال القوافل القادمة من الشرق والذاهبة الى البحر ، أو القادمة من الجنوب نحو الشمال ، وكانت هذه القوافل مضطرة للمرورها وذلك لكونها بتشغل الممر الضيق الذي يوصل الفجر بالبحر في تلك النواحي .

يحد المدينة من الشمال جبل عيال الذي يرتفع عن سطح البحر / ٩٤٠ م / وقرية عصيرة الشمالية المبنية على السفوح الشمالية بجبل عيال وهذا الجبل يمنع المؤثرات الشمالية عن المدينة .

ومن الناحية الجنوبية يحد ها جبل جرزيم / الطور / وارتفاعه عن سطح البحر / ٨٧٠ م / وعلى المنحدرات الجنوبية لهذا الجبل بنيت قرية كفر قليل .
أما من الناحية الغربية فيحد ها قرية زواتا وبيت ايبا وبيت وزن ورفيديا . وفي الشرق يحد ها سهل بلاطه وعسكروادى الباذان وقرى روحيب وكفريتا وسالم ودير الحطب وعزموط . ولكن قد يتساءل البعض ما الذي حدا بأجدادنا الاولين الى اختيار هذا الموقع لبناء مدنتهم ، وقد يوجد هناك أكثر من سبب ، ولكن حصانه الموقع وتوسطه كان السبب الاول في هذا الاختيار حيث يسهل الدفاع عن المدينة اذا ما هوجمت ، وفكرة الدفاع عن النفس فكرة قديمة وساهمت كثيرا في رسم وضع كثير من المدن عبر مختلف الاديان والتاريخية .

مناخ نابلس

تخضع مدينة نابلس كبقية الاراضي الفلسطينية لمناخ حوض البحر الابيض المتوسط الذي يتصف بفصل جاف طويل يعتمد على اكثر من ستة أشهر في السنة ، ويفصل بارد ماطر قصير ، وتقع ضمن المنطقة المعتدلة الحارة بسوق البحر الابيض المتوسط فانها تخضع لحركة الجوال عامة للبحر المتوسط :

ففي أواخر الربيع وأوائل الصيف يتقدم ضغط أسور العالي نحو الشمال مع حركة الشمس الظاهرية حتى شهر أيار فيسود على غرب البحر المتوسط ضغط عالي لايزول الا بتراجع ضغط أسور العالي نحو الجنوب في أواخر الخريف مع حركة الشمس الظاهرية ، لذلك تبقى المنطقة عديمة الامطار من نيسان حتى نهاية ايلول على وجه التقريب ، وعند مساب تتراجع هذه الضغوط المرتفعة الى الجنوب ، عند ذلك تسمح لضغوط المناطق المعتدلة الخفيفة السيكلونات المتجهة من الغرب نحو الشرق بالتقدم حاملة معها الامطار والخير لبلادنا .

ومناخ نابلس ينتظم تحت هذه المؤثرات العامة ، وتظهر تأثيرات محلية تنجم عن الموقع والتضاريس المحيطة بالمدينة ، ومناخ المدينة بشكل عام مناخ سوري يشبه قساري ذو فروق حرارية كبيرة بين الصيف والشتاء ، وكذلك بين الليل والنهار ، وتتميز شتاء قصير بارد مضطرب وصيف طويل حار جاف ، أما فصلي الربيع والخريف الفصول الانتقالية بين الصيف والشتاء تكون ظاهرة الى حد كبير فظهر أوراق الاشجار والازهار واخضرار العشب تبشر بالربيع ، وسقوط الاوراق يعبر عن الخريف وعن بدء فصل رقود الحيوان .

النهاية .

أ- الحرارة والفروق الحرارية :

تلعب الحرارة دوراً هاماً في المناخ ، وتختلف الحرارة بين الليل والنهار وذلك لقربها والانفتاح على البحر ، ففي النهار يكون تأثير البحر واضحاً أما في الليل فان تبرد الارض اكثر يخفض درجات الحرارة عن كانت عليه في النهار وتظهر هذه الاختلافات بشكل أوسع من شهر لآخر .

ب- الرياح :

يختلف هبوب الرياح من فصل لآخر ومن منطقة لاخرى فالضغوط والعوامل

التضاريسية المحلية لها تأثير في هذا الاختلاف ولكنها بشكل عام تنتظم ضمن خطوط عامة والاختلافات المحلية ثانوية وليس لها تأثير بعيد على أنضجته الرياح هنا .

في الصيف : ان الرياح الغربية هي السائدة في كل فصول السنة وفي الصيف تكون بشكل متبادل بين البر والبحر وذلك لاختلاف درجات الحرارة بين الوسطين ففي أول النهار تهب الرياح الغربية وتخف قوتها عند الليل وفي بعض الأحيان تنقلب الى رياح شرقية باردة قادمة من الشرق .

في الربيع والخريف : في الربيع تسود الرياح الغربية الخفيفة وقد تجلب معها بعض الامطار الا ان هذه الرياح قد تنقلب الى رياح جنوبية شرقية تضرب المزروعات . أما في الخريف فالرياح الغربية هي السائدة لكنها قد تنقلب الاخرى في نهاية الخريف بسبب التباين في الحرارة بين البحر والبر الى رياح جنوبية تسمى هنا الشرقية وتكون سريعة وشديدة وجافة ومجففة .

أما في الشتاء : تسيطر الرياح الغربية في هذا الفصل وتكون كذلك رياح جنوبية غربية ناشئة عن الاضطرابات الزونعية السيكلونات .

ج - الرطوبة :

تلعب الرطوبة دورا هاما في حياة المنطقة الزراعية ويعتمد عليها الاهلون في انبات المزروعات الصيفية كالعدس والحمص والبندورة ورطوبة المنطقة عالية وتتراوح رطوبتها النسبية بين 60-65 % في السنة ، ولكن هذا المعدل لا يعطينا الفكرة الصحيحة عن معدل الرطوبة في كل شهر فقد تقل وقد تزداد من شهر لآخر والجدول التالي يعطينا فكرة عن الرطوبة النسبية الشهرية .

الاشهر	ك	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	ايلول
متوسط الرطوبة	٧٢	٥٧	٥٥	٤٦	٥٦	٥٣	٦١	٥٩	٦٢
النسبية بالمئة									

١ ت ٢ ت ١ ك

٦٦ ٥٧ ٧٤

ونستنتج أن الرطوبة عالية في كانون الاول وايلول وتشرين الاول ومنخفضة في آذار -

وشباط على العموم فهي ذات رطوبة متوسطة .

د - الامطار :

ان الامطار هي العنصر الاساسي للمحافظة على حياة نباتية يانعة ويعتمد عليه السكان الزراعيون في هذه المنطقة ، ويتذبذب المحصول الزراعي حسب تذبذب الامطار يكثر اذا كثرت ويقل اذا قلت ، ويعتمد السكان في زراعتهم كلياً على مياه الامطار ، وتتراوح كمية الامطار في نابلس حسب التسجيلات لمحطة الامطار ومنذ ١٩٥٧-١٩٦٣ بين ٣٥٩ ملم - ٦٥٦ ملم والجدول التالي يبين كميات سقوط الامطار في الفترة الواقعة بين ١٩٥٧ - ١٩٦٣

العام	كمية الامطار بالميلترات
١٩٥٧ - ١٩٥٨	٦٥٦
١٩٥٨ - ١٩٥٩	٤٤٥ ر٣
١٩٥٩ - ١٩٦٠	٣٥٩ ر٢
١٩٦٠ - ١٩٦١	٥٧٤
١٩٦١ - ١٩٦٢	٦٦٧
١٩٦٢ - ١٩٦٣	٥٠٠ ر٦

اذاما أردنا أن ندرس العمارة لمدينة ما فلا بد للرجوع الى التاريخ الذي يعطينا صورة واضحة احيانا وعارضة احيانا أخرى عن نمو وازدهار وتطور أو اندثار تلك المدينة ، ونحن المعمارىون نستنبط ما نريد مما يقدمه لنا التاريخ اذاما أردنا تفسير نواحي التقدم والتقهر التي أصابت المدينة ، أو النواحي البشرية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في مختلف العصور وتخص المدينة ، لذلك كانت اللحظة التاريخية مهمة في كل بحث معمارى يتناول مدينة ما موضوعا له .

مقدمة عن تاريخ فلسطين القديم :

ان اول شعب سامي هاجر من شبه الجزيرة العربية باتجاه سورية هو الشعب الامورى وتظهر اول اشارة الى أرض الاموريين منذ عصر سرجون حوالي (٢٢٥٠ ق م) .
وسكن الاموريين شمال سورية ووسطها وبعد أن أسدل الستار على الاموريين في الشمال والوسط انتقل مركز الحوادث الى الجنوب الى فلسطين .
وفي نفس الفترة والتي هاجر فيها الاموريين كانت هناك موجة اخرى الكنعانيين ولذلك كان الاموريين يسكنون الداخل من فلسطين بينما سكن الكنعانيون القسم الساحلي ، ولقد ترك الكنعانيون لنا مذنا كثيرة في فلسطين في الداخل مثل بيسان " بيت شان " ومجد ووارحا وشكيم (نابلس) وأورشليم (القدس) وفي الساحل مثل غزة وعسقلان .

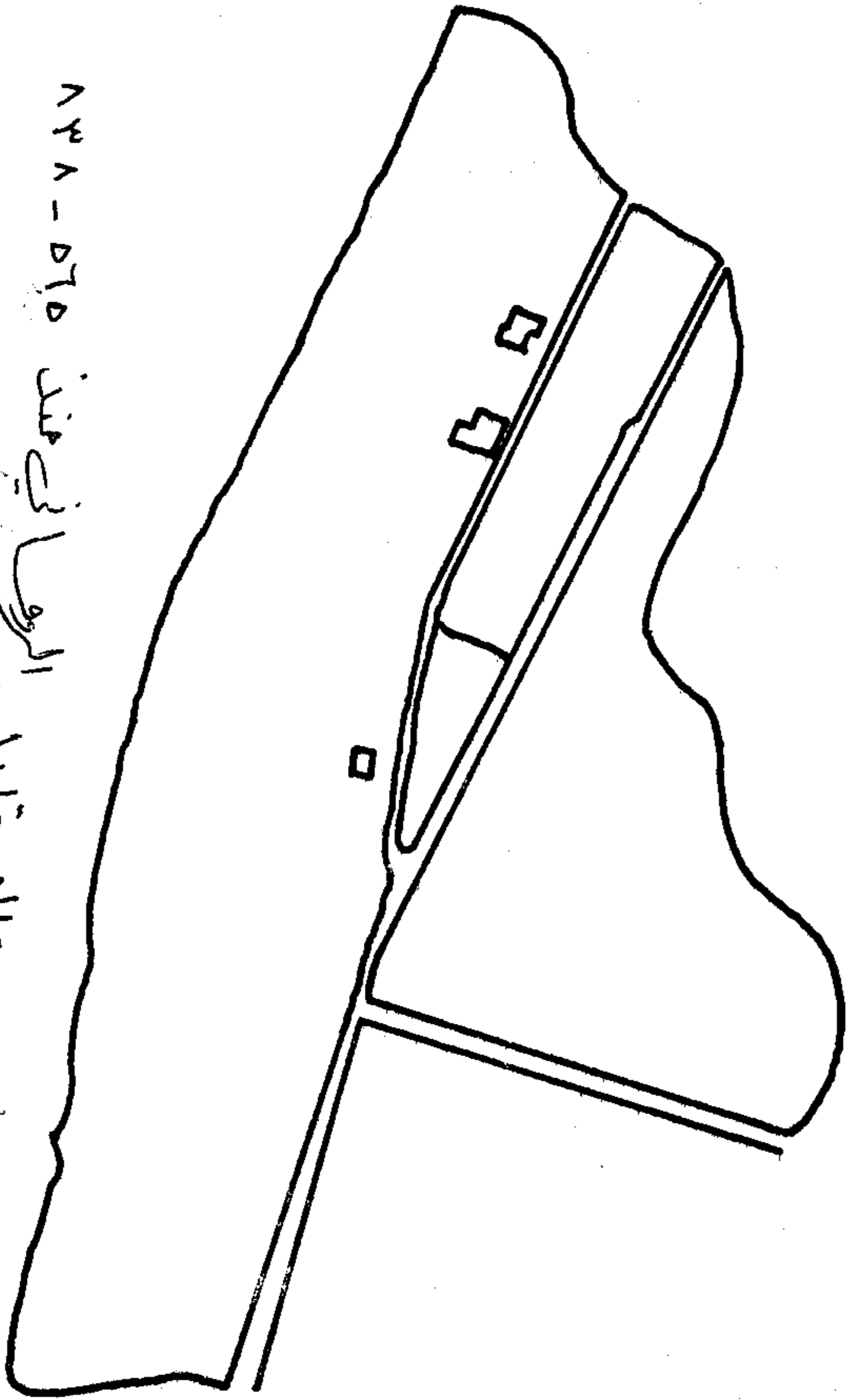
تاريخ نابلس القديم

ذكرت مدينة نابلس في رسائل تل العمارنة وتقارير تحوتمس الثالث ونصوصا يبلسه من أنها تأسست زمن الكنعانيين وكانت احدى مدنهم وذكرتها التواره باسم اشكيم ، بمعنى منكب وذكرتها رسائل تل العمارنة سنة / ٤٠٠ ق م / باسم شاكمي ومن المؤكد أن هذا الاسم حرف عن شكيم .
والى ايام سيدنا ابراهيم الخليل يعود اقدم ما وجد عن تاريخ هذه المدينة ، حيث هاجر اليها ونصب خيمته بجوارها وبنى هناك أول مذبح بني في بلاد كنعان ، وتذكر التواره المكان الذي نزل به سيدنا ابراهيم في شكيم باسم (يلوطة مور) ويعتقد أنها تقع بجوار بلاطة وأن قرية بلاطة تحرفت عن اسمها .

وجاء ذكر لمدينة نابلس في عهد السيد المسيح عند ما بشر المرأة السامرية عند
البئر المعروفة باسم (بئر يعقوب) أو بئر السامرية وحديث السيد المسيح مع المرأة
السامرية مشهور وذكر في الاصحاح الرابع من انجيل يوحنا .
ولقد هاجم نابلس جماعة مختلطة منذ / ١٠٠٠ - ٩٢٣ ق م / فحكموا نابلس وبقسي
الكنعانيون تحت حكمهم حتى جاء سرجون الثاني وطردهم عام / ٧٢٢ ق م / ومنذ
/ ٥٣٨ - ٣٣٢ ق م / حكم نابلس الاحتلال الفارسي ومنذ / ٣٣٢ - ٦٣ ق م / دخل الاحتلال
اليوناني ، وان الاحتلال الفارسي والاحتلال اليوناني كل منهما حكم نابلس مع بقايا
سكانها تحت حكمهم .

نايلس ٠٠٠ في العهد بين الروماني والبيزنطيني

دخل الاحتلال الروماني الى نايلس منذ / ٦٣ ق م - ٢٣٣ ق م / وفي سنة
/ ٦٧ م / تهدمت المدينة بقيادة القائد الروماني (سيريا ليس) وفي عام / ٧٠ م / أمر القيصر
/ فاسبسيانوس / بنقل حجارتها وتجديد بنائها في غرب المدينة القديمة في مركزها الحالي
وسماها (فلانيا - نيا بوليس)
ولقد تم بناء حي القيساري بقرب المدينة وبناء سكن على جانبي الشارع الممتد من الجامع
الكبير حتى بلاطه ، ولقد تم بناء الحمامات ومعبد جوتتر والشارع المجنح وأيضا الكبير .
ومنذ / ٢٢٣ - ٦٣٨ م / دخل الى نايلس الاحتلال البيزنطي فحكموها وبقى أهلها
تحت حكمهم ، ولقد تم بناء كنيسة بيزنطية حولت في العهد الاسلامي الى جامع النصر .
ولقد ثار السامريون أيام الامبرطور (يوستينيانوس) وحكموا نايلس وبنوا حي السمرة
ومعبد لهم حول في العهد الاسلامي الى مسجد الخضرة ، وعندما ثار السامريون دخل
الرومان مرة ثانية الى نايلس منذ / ٥٦٥ - ٦٣٨ / وحينها تم بناء مسرح ومدراج لسباق
الخيول وقلعة رومانية ويبين ذلك المخطط التالي :



٨٣٨-٥٦٥ هندسة
الروا في هندسة
وهندسة الاحتلال
مع تعيين الماكينات
الدينامية فيها



قطعة نقود تعود لسنة ٢٥١٨ / أي إلى
العهد الروماني وتحتوي على
- صيد جوستر في الأعلى
- شارع صراط باعده يصعد من خلاله بدرج إلى صيد جوستر وهذا الصيد

نابلس

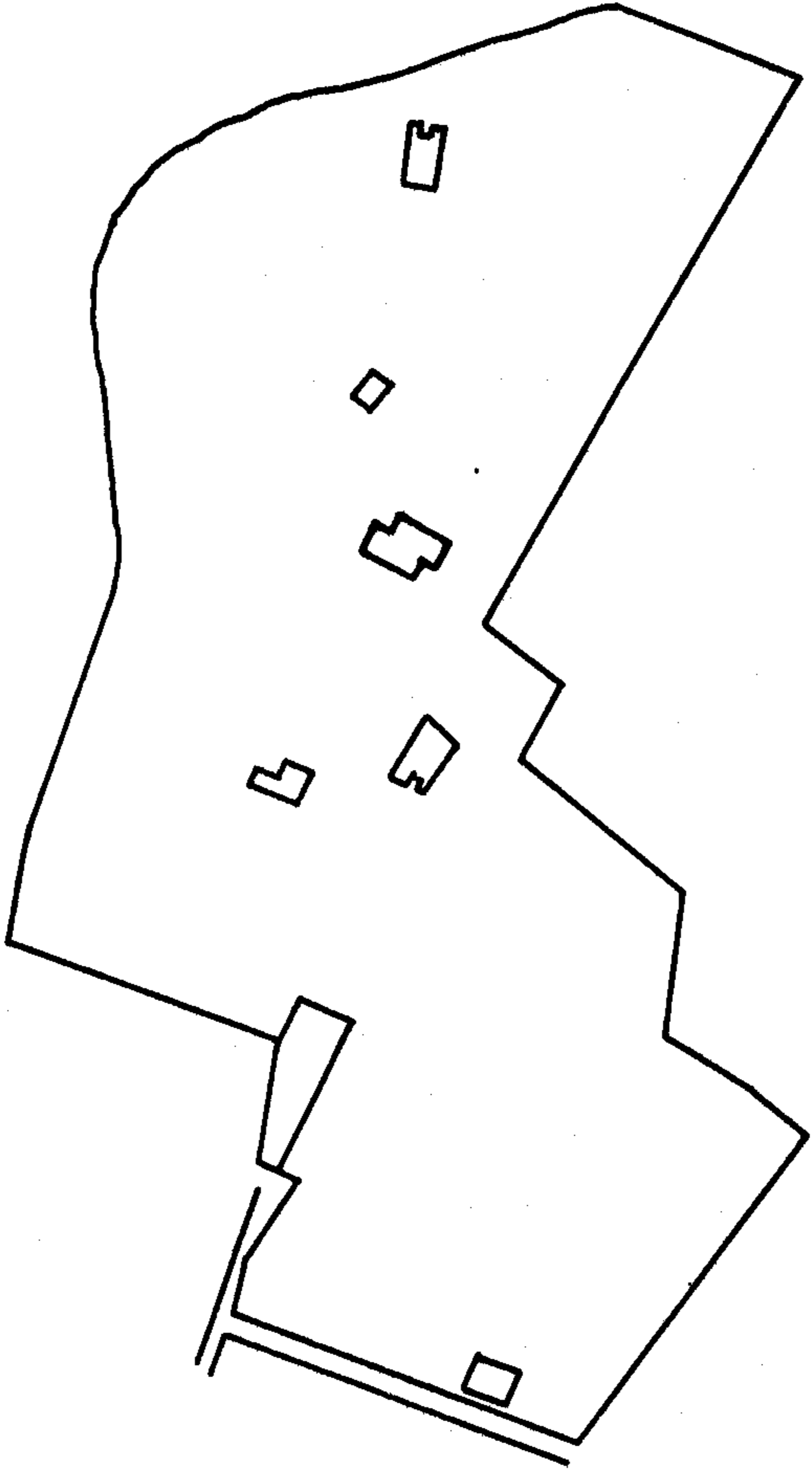
منذ الفتح الاسلامي حتى الحروب الصليبية

/ ٦٣٨ - ١٠٠٠ م /

بعد أن تم لعمروين العاص فتح غزة توجه واحتل نابلس بعد أن أمن أهلها على أنفسهم وأموالهم على أن يدفعوا الجزية على رقابهم والخراج على أراضيهم ، ودخلت نابلس في جند فلسطين الذي كانت الرملة عاصمته وسميت بدمشق الصغرى لكثرة مياهها الجارية وزيتونها الوافر وخيراتها الكثيرة .

ولقد ذكر المقدسي المتوفى سنة / ٩٨٥ م / أن نابلس لها سوقان واحد من أول البلدة الى آخر البلدة وآخر الى نصف البلدة ، وجامعها في وسطها وهي مبلطة ونظيفة وماؤها خشن ، وذكر ابن حوقل أن بها البئر التي حفرها يعقوب وبها الجبل الذي يحج اليه السامريون ، وليس بفلسطين بلدة فيها ماء جار سواها .

وخلال هذه الفترة تم بناء حي الياسمينة وحي الحبلية وتحويل معبد السامريون الى مسجد الخضرة وتحويل الكنيسة البيزنطية الى جامع النصر وتحويل الكنيسة الرومانية الى الجامع الكبير ، وتم بناء جامع الساطون وجامع الابنيا .



نابلس في حدود الالاسلام

منذ ١١٠٠ - ١٢٨٨ م
مع تعيين المناطق الأثرية فيها

نابلس

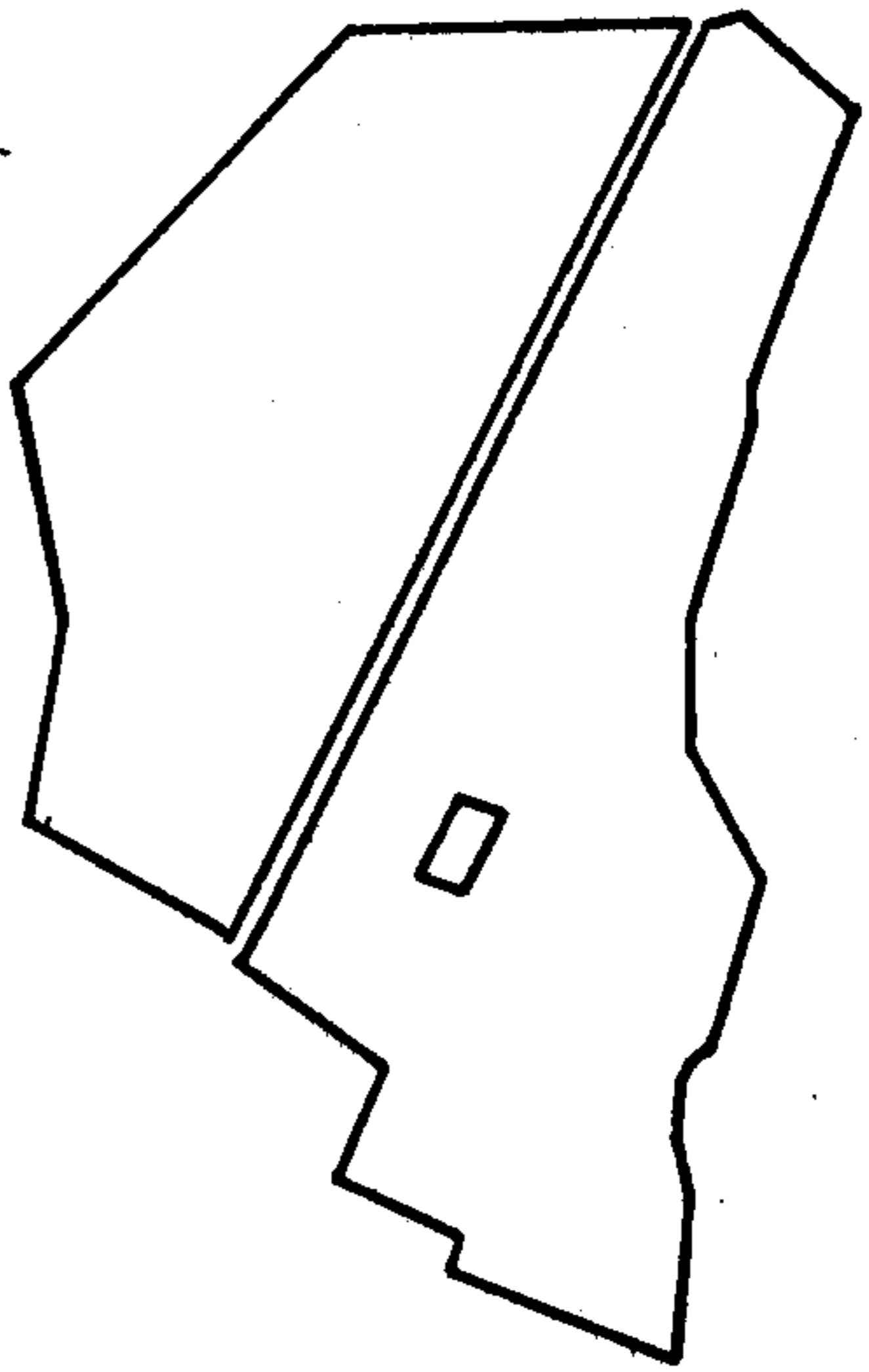
في عهد الحروب الصليبية

استولى الصليبيون على نابلس سنة / ١٠٠٠م / بقيادة تنكرد

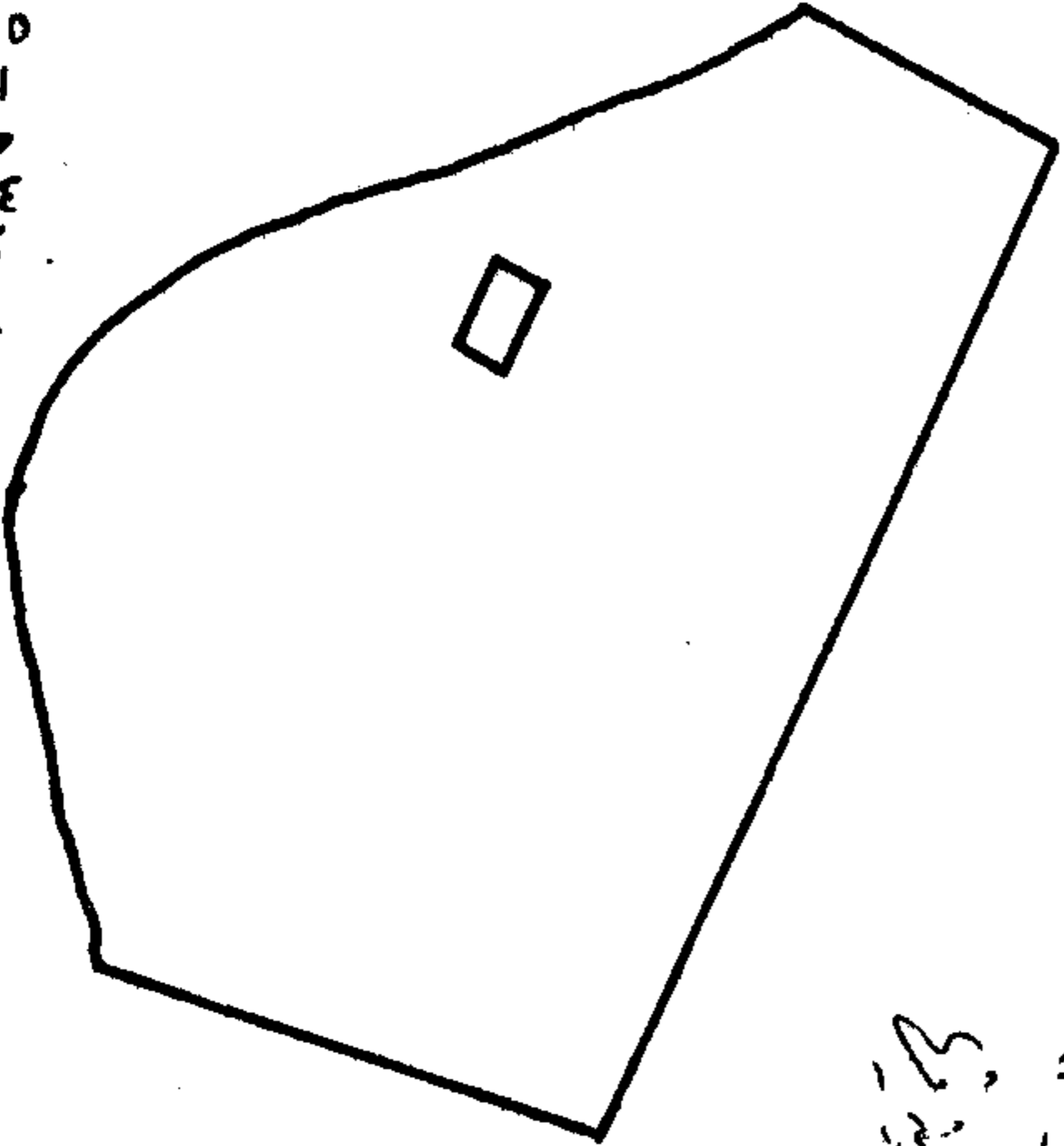
وأقام بلد وين الاو قلعة لحمايتها على رأس جبل جوزيم ومنذ ذلك التاريخ دخلت نابلس فوضى وظلم الحكام ، وفي سنة (١٢٠٠م) عقد فيها في عهد بلد وين الثاني مجمع كنيسي كبير لكافة الصليبيين في فلسطين .

وفي الحروب الصليبية هدمت المدينة الرومانية الشرقية ثم الحي الاسلامي وهاجر السامريون وهدمت اماكن النصارى فتقلصت المدينة الى الزاوية الجنوبية الغربية اذ تم سكن الصليبيون فيها وتم بناء مشفى لفرسان الهيكل وحولت في العهد الاسلامي الى جامع المساكين في حي الحيلة .

131

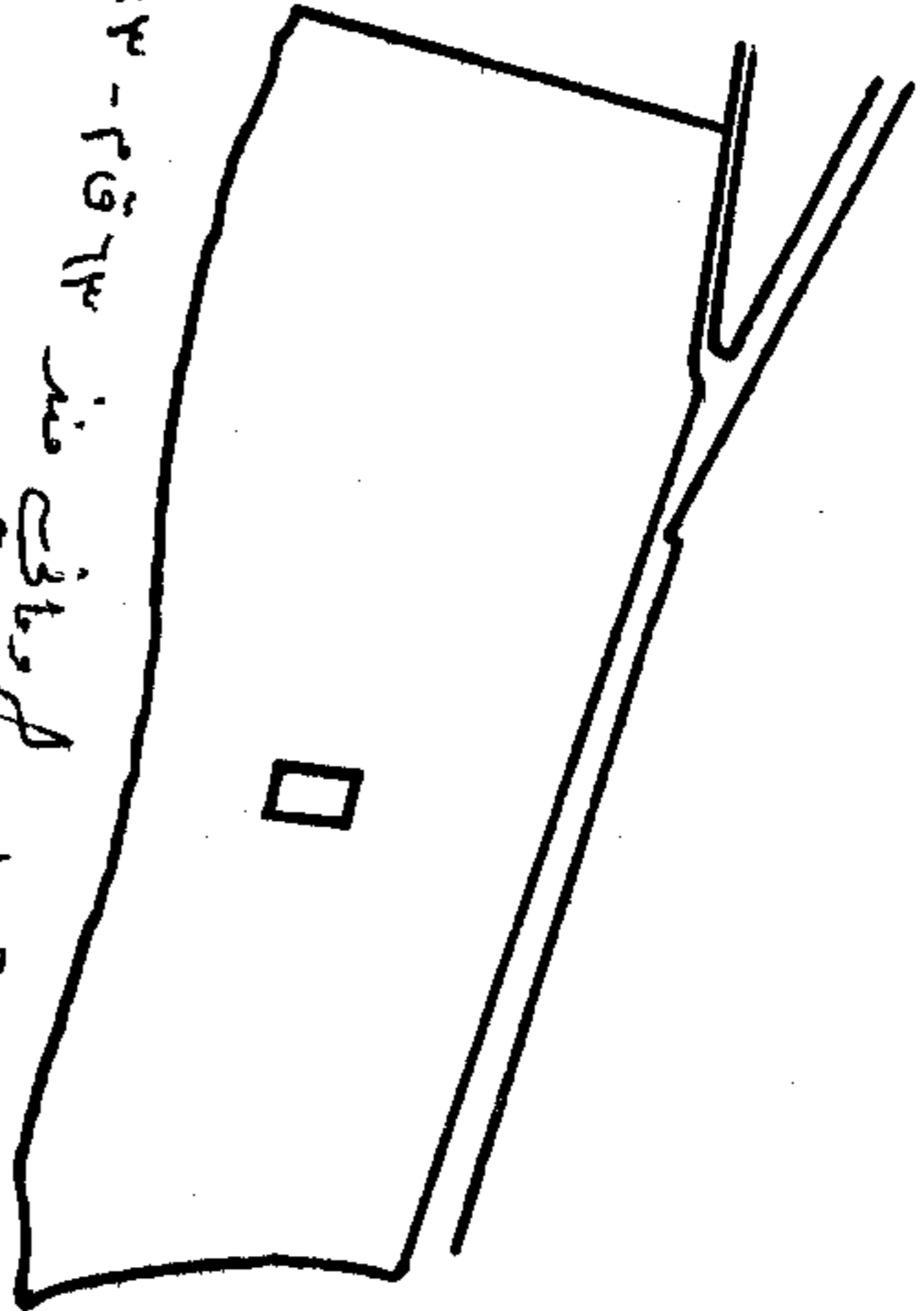


منطقة المصراع الجانبي
٢١١٨٧ - ١١...
منطقة المصراع الجانبي



٢٥٦٥ - ٥٣٧

منطقة المصراع الجانبي
منطقة المصراع الجانبي



منطقة المصراع الجانبي
٢٢٤٣ - ٢٢٣٣
منطقة المصراع الجانبي

نابلس

في عهد الايوبيين

وفي عام / ٥٨٠ هـ / نازل صلاح الدين الايوبي الترك ولعالم يتيسر له الاستيلاء على قلعتها رحل عنها وسار الى نابلس فاحرقها وخنم ما فيها ولم يبق فيها الا حضاها ، وبعد انتصاره في حطين سنة / ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م / بعث البعوث بقيادة ابن اخته حسام الدين محمد بن عميرين لاشسين ، لبلاد نابلس التي اقطعه اياها ، لافلتاحها وطرد الاوروبيين منها .

نزل هذا القائد وجنده في بادئ امرهم ببسطة فتسلمها ثم توجه الى نابلس ، فتحول اعداؤه الى قلعتها وتحصنوا فيها ولم يستسلموا على ما جاورها من ضياع ومزارع ، فكم له ما اراد وساعده على ذلك ان معظم السكان كانوا مسلمون فرحبوا باخوانهم الفاتحين ومهدولهم الطريق لخراج اعدائهم الاوروبيين من ديارهم وقيت نابلس بيده الى آخر عمره ومدت بعد له ورفده ولكن ابن لاشسين هذا قد شهد ومعه النابلسيون موقعه عكا الكبرى / ٥٨٥ هـ / واخيرا توفي رحمة الله بدمشق في التاسع عشر من رمضان سنة / ٥٨٧ هـ / وخلال هذه الفترة تم بناء ما تم تدميره في الحروب الصليبية .

وفي عام / ٦٤٠ هـ / تمكن الصليبيون من دخول نابلس فقتلوا واسروا ، وهدموا منبر الخطيب في احد المساجد ولكنهم خرجوا منها بعد يومين ودخلها الخوازمييون سنة / ٦٤٤ هـ / وقيت نابلس في حوزة السلطان الملك الصالح وبعد سقوط بغداد سنة / ٦٥٨ م / بقيادة هولاء كوعبر الفرات واحتل حلب ، ولما سمع الملك الناصر اخبار سقوط حلب رحل عن دمشق وقضى اياما في نابلس ، ثم رحل عنها وأبقى فيها "مجيرا لدين بن أبي زكري والامير علي بن شجاع ومعهما بعض الجنود ، وبعد مغادرة الملك الناصر لنابلس دخلها التتبار وقتلوا الاميرين .

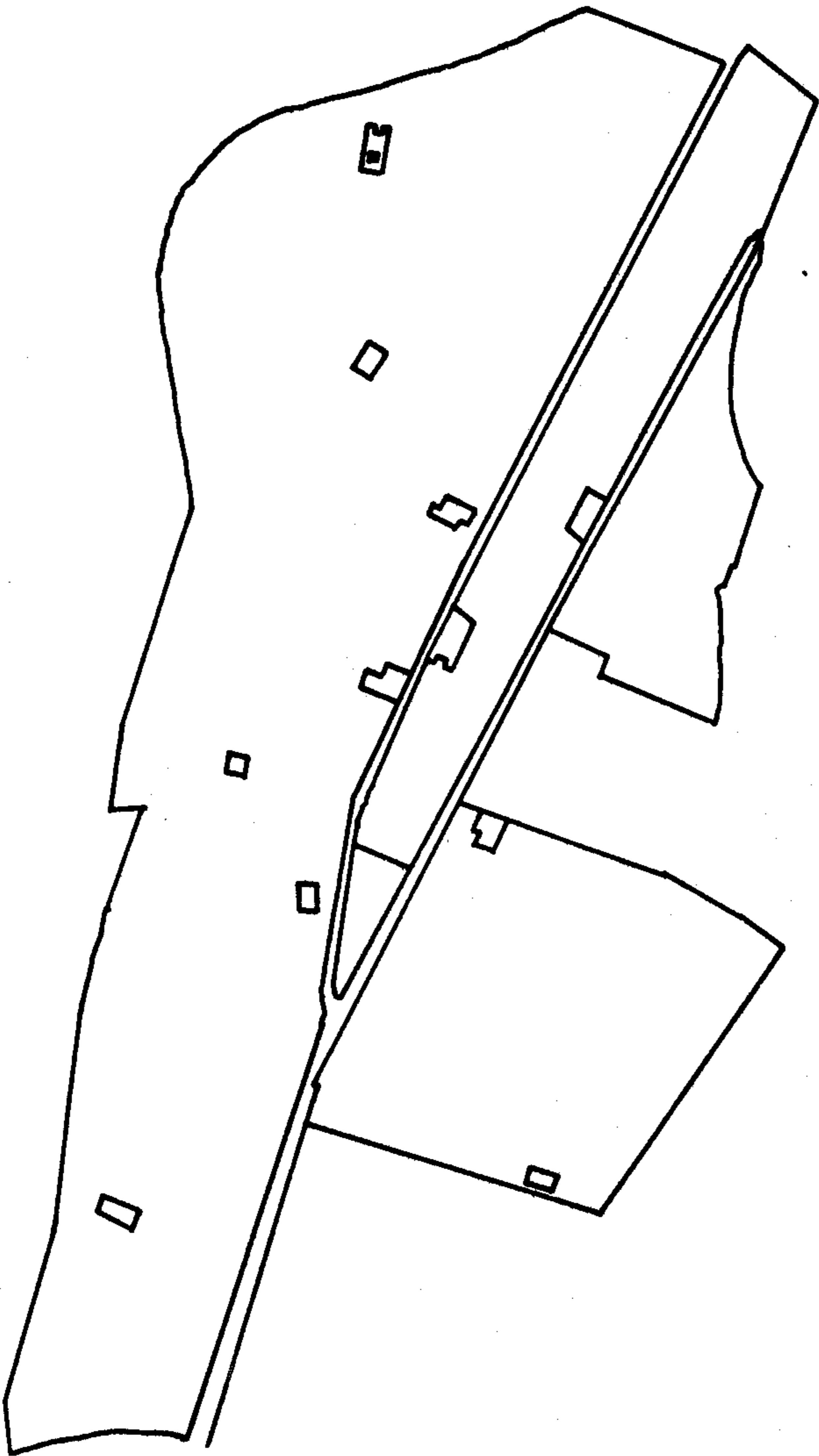
نابلس

في العهد العثماني منذ / ١٥١٧ - ١٩١٨ /

لقد وقعت نابلس كباقي مدن الشام في ايدي المماليك وبعد وقعه مرج دابق سنة / ١٥١٧ م / احتلها العثمانيون في حملة بلاد الشام ، ولي السلطان العثماني سليم "جان بردي الغزالي" واليا على دمشق فأمر بالغاء القبض على "قراجا بن طرياي" زعيم جبل نابلس لاعدائه فحدثت فوضى وعم السكان الخوف ، ولكن ذلك لم يدم حيث قتل الغزالي .

وفي أوائل القرن الحادي عشر تولى حكم نابلس الامير "فروخ بن عبد الله" وبعد موته ولي الحكم ابنه ، واليه ينسب بناء "وكالة الفروخية" غربي خان التجار بنابلس وقيمت نابلس تحت حكمهم قرابة أربعة قرون تخللتها فترة عشر سنوات / ١٨٣١ - ١٨٤١ / تحت الحكم المصري بقيادة ابراهيم باشا .

وتولى حكم المدينة خلال فترات متعاقبة حكام محليون تحت اشراف "الباب العالي" ولكن حكمهم انسم بعدم الاستقرار الامر الذي سبب عودة الحكم العثماني المباشر .

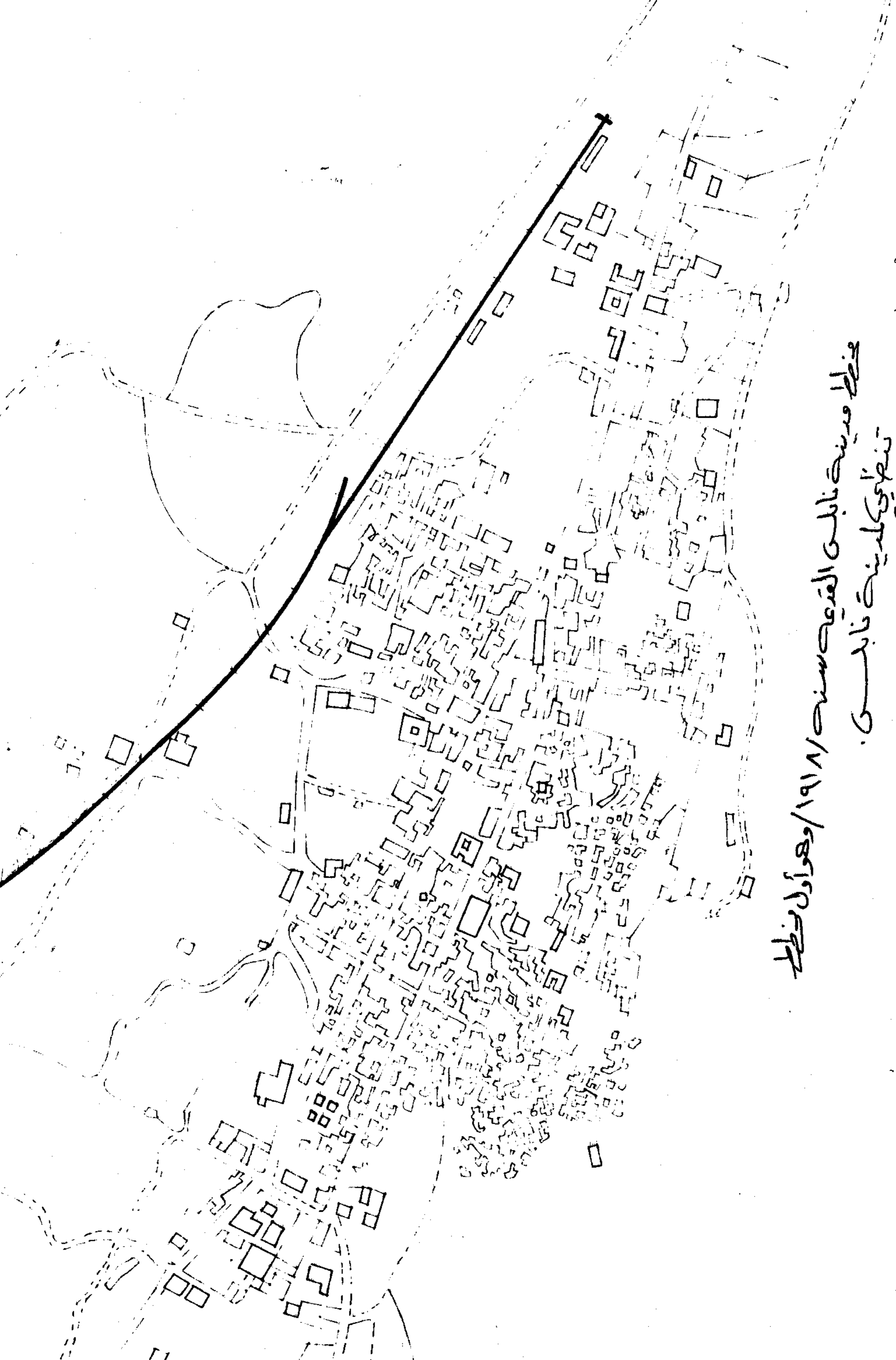


مدرسة نابلس القديمة في العهد العثماني ١٥١٧ - ١٩١٨
 مع تعيين المناطق الأثرية فيها

نابلس

تحت الانتداب

بقيت نابلس تحت الحكم العثماني / ١٩١٨ / وقاست الجوع والمرض ككل مدن فلسطين أيام الحرب العظمى الاولى ، وبعد احتلال الانجليز لها في اليوم الحادي والعشرين من ايلول عام / ١٩١٨ / وبعد هذا التاريخ بدأت نابلس تفقد اهميتها التجارية وذلك لتغير طرق المواصلات والنقل عنها ولم تعد المصدر الوحيد لشرقي الاردن ونقصت كمية ما تصدره من الصابون فأدى ذلك الى ضعف تجارتها وكبت تطورها .



خط مدينه نابلس القديمه سنه ١٩١٨ / وهو اول خط
تنظيمي لمدينه نابلس .

نابلس

بعد الانتداب

بعد انتهاء الانتداب عام / ١٩٤٨ / وما تلى ذلك من حوادث فلسطين ، أصبحت نابلس مركزا لتجمع العائدين فزاد سكانها الى الضعف تقريبا من جراء ذلك ، وهذا أدى الى اختلال اقتصادها خصوصا وان القادمين الجدد كانوا معدمين وأن المنطقة التي اقتطعها اليهود كانت سوقا كبيرا لها ، وبعد اندماج ضفتي الاردن في حكومة واحدة طبقا لما جاء بمؤتمرات ربحا أصبحت نابلس احدى مدن المملكة الاردنية الهاشمية وأصبح يحق لها أن تصدر منتجاتها الى سائر مدن المملكة بدون رسوم ، فانتعشت تجارة الصابون خاصة ولكن ليست كما كانت عام / ١٩٤٨ / وبعد أن فتحت باب الاغتراب للمواطنين الى البلاد الاجنبية والعربية وخاصة بلدان الخليج العربي تدفق من هناك تيار الاموال الى كافة المنطقة وأصبحت الاموال سائلة في ايدي معظم السكان وأصبح المعدمون ايضا يملكون النقود مما زاد المقدرة الشرائية وهذه المقدرة الشرائية أدت الى ازدياد الطلب على الحاجيات ، فنشطت التجارة لتسد النقص في حاجيات السكان مما أدى الى ازدياد هار المدينة الاقتصادية وهذا بدوره أدى الى ازدياد هار المنطقة العمراني ، ويمكن أن نقول أن نابلس بعد عام / ١٩٥٢ / تطورت بعمرانها الى الضعف وقيت تسير نحو التطور حتى الاحتلال الاسرائيلي عام / ١٩٦٧ / .

نابلس

تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ ١٩٦٧ - ٢٠٠٠ ؟؟؟

اليوم وضمن واقع الاحتلال الصهيوني العنصرى نستطيع القول أن ماتعانيه المدن الفلسطينية بشكل عام ومدينة نابلس بشكل خاص من قيود انما يهدف الى مجموعة من الامور

وهي :

- بتهجير السكان العرب من بلادهم وطردهم منها بوسائل شتى منها اللانسانية .
 - منع أى محاولة لرفع المستوى الاجتماعي والاقتصادى والعلمى بشكل خاص حتى لا يزيد تمسك السكان بأرضهم .
 - منع التطور العمراني في المدينة بوسائل شتى منها تطويق المدن الغربية بالمستعمرات الصهيونية ، أو مصادرة الاراضي ذات المواقع الاستراتيجية الهامة ومنع اعطاء رخص بناء للسكان العرب حديثا .
- ان واقع الاحتلال في فلسطين بشكل عام يهدف الى وقف نمو المدينة العربية وبشكل خاص المدن الكبيرة والهامة مثل القدس ونابلس والخليل ، وازداد وضوحا هذا الامر منذ عام /١٩٦٧/ حتى يومنا هذا فلم يطرأ تعديل يذكر على المخطط التنظيمي لمدينة نابلس لافي مجال الاسكان فحسب أو في مجال الخدمات والطرق بل في مجال العمران ايضا .

الاثار القديمة والمقامات والمزارات فسي

مدينة نابلس

الاثار القديمة :

أ- المساجد والمعابد الاثرية : يوجد في مدينة نابلس بعض المساجد الاثرية وأيضا

المعابد ومن بينها جامع الخضرة ، جامع البيك ، جامع

النصر والجامع الكبير الاصلاحى .

ب- الاثار الرومانية : يوجد في مدينة نابلس العديد من الاثار الرومانية ومن بينها :

١- قلعة طورزيتا " جوزيم "

وهي من الاثار الرومانية في نابلس لم يبق الا أساسها وانقاضها .

٢- القناة الرومانية :

والتي تمتد من سفح الجبل وراء السجن " القشلة " حتى البساتين وعليها آبار

بين الواحد والاخر نحو مائتي متر ويختلف عمر هذه الابار .

٣- حي القيسارية :

وهو من الاثار الرومانية ويوجد في هذا الحي الذي يروى ان استخدمه الديس

لمستشفى في الحروب الصليبية ، وبعدهم استعمله المسلمون كزاوية .

٤- الحمامات الرومانية :

ومنها حمام الخليل وهو أقدم حمام في نابلس .

ومن الاثار الرومانية قلعة الديريين قريتي كفالديك ودير بلوط ولا تزال فيها

برك وأحجار .

كما يوجد المدرج الروماني في منطقة رأس العين ، ويعتبر من اكبر المدرجات

الموجودة في فلسطين ، ويوجد ميدان سباق الخيل الذي ينتهي في المسرح

الروماني القديم وما تزال الحفريات قائمة حتى الان .

المقامات والمزارات :

١- صخرة الست سليمة : تقع في الجبل الشمالي (عيبال) القائم في مدينة نابلس .

٢- عماد الدين بن سيف الدين : والذي كان من امراء الدولة الاصلاحية .

٣- مجير الدين : وهو قائد من قواد المماليك استشهد في قتال التتار ويقع على سفح الجبل

• الشمالي

٤- السرى : وفي كتف جبل طورزيتا (جنوزيم) لجهة الغرب مقام يقال له السرى وهو

• من رجال التصوف

٥- مقام الانبياء : في الجهة الشمالية الشرقية من نابلس القديمة ويقولون أنهم ابنا

• يعقوب

٦- بشر الحافي : يقع في محلة الحبله، غربي جامع الانبياء ، وهو غرفة واسعة بها ضريح

• ينسب الى بشر المذكور

٧- الدرويشية : زاوية تقع في حي القريون بهاقبر "الدرويش مراد" وقبر أخيه الشيخ

• أحمد وقد زارها الشيخ النابلسي سنة ١١٠١هـ

٨- الشيخ بدران : ويقع ضريحة غربي السرايا القديمة يقرب المدرسة التي كانت تنسب

• اليه

٩- الشيخ غانم : يقع في جبل جنوزيم الى الشمال الشرقي من خرائب القلعة التي يظن

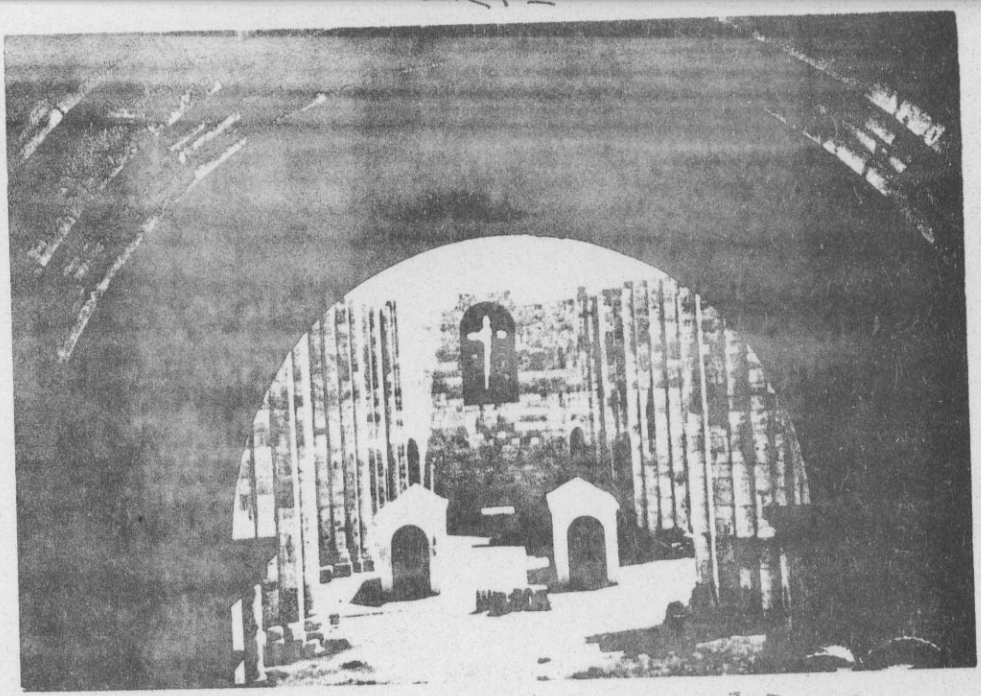
• أنها بنيت في أيام يستنيانوس

١٠- زاوية الخضر : تقع في نهاية شارع النصر للجنوب وهي غرفة ضمن غرفة كانت تشعل

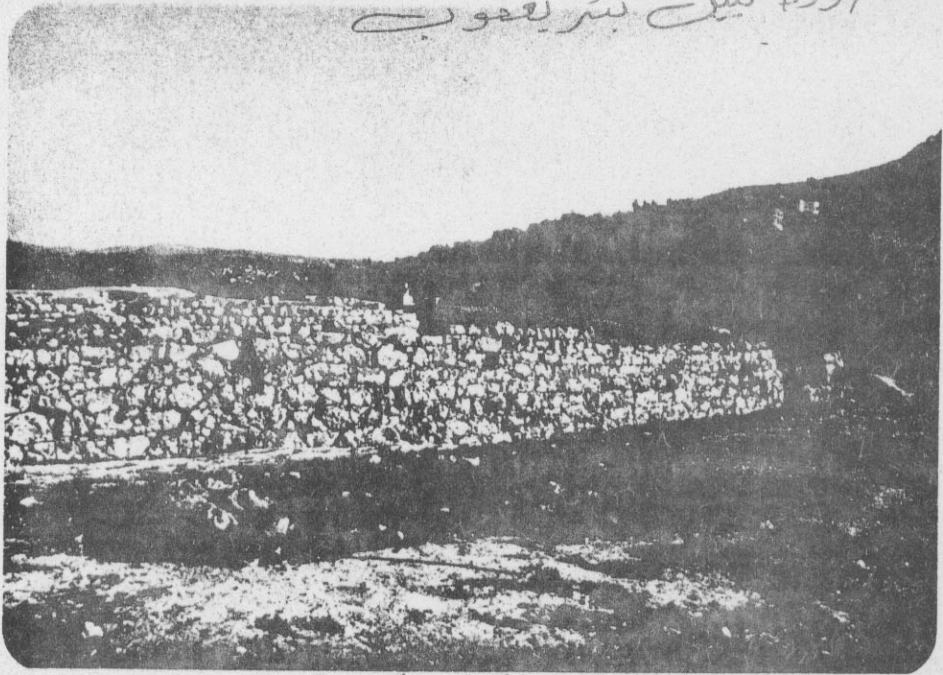
• عليها سراج وتقام فيها نوبة الصوفية

١١- زاوية القدم الرفاعية : تقع في الشارع الجنوبي الى الغرب من هذا المقام وفي نهايته

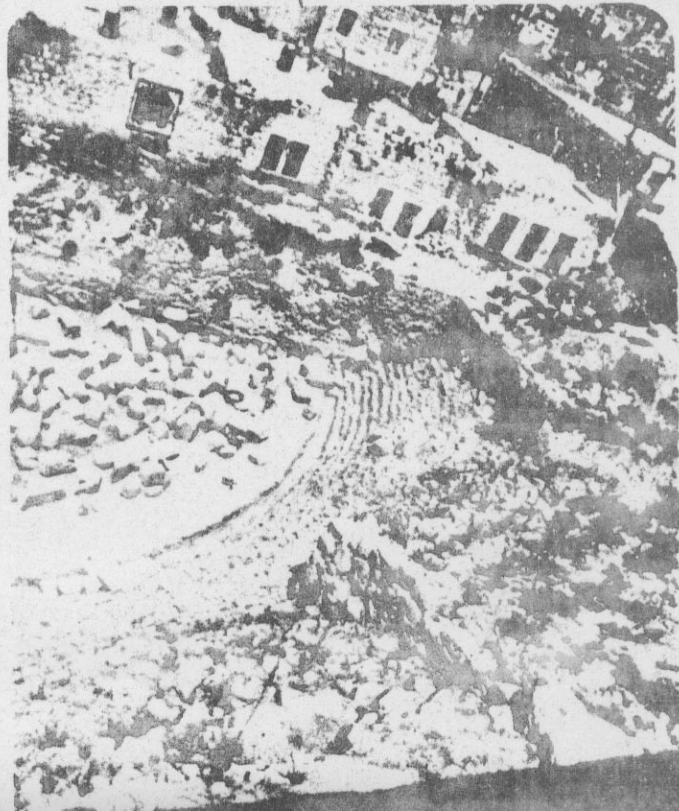
• شارع بواية البيك وقد استولى عليها آل عبد الهادي لدفن موتاهم



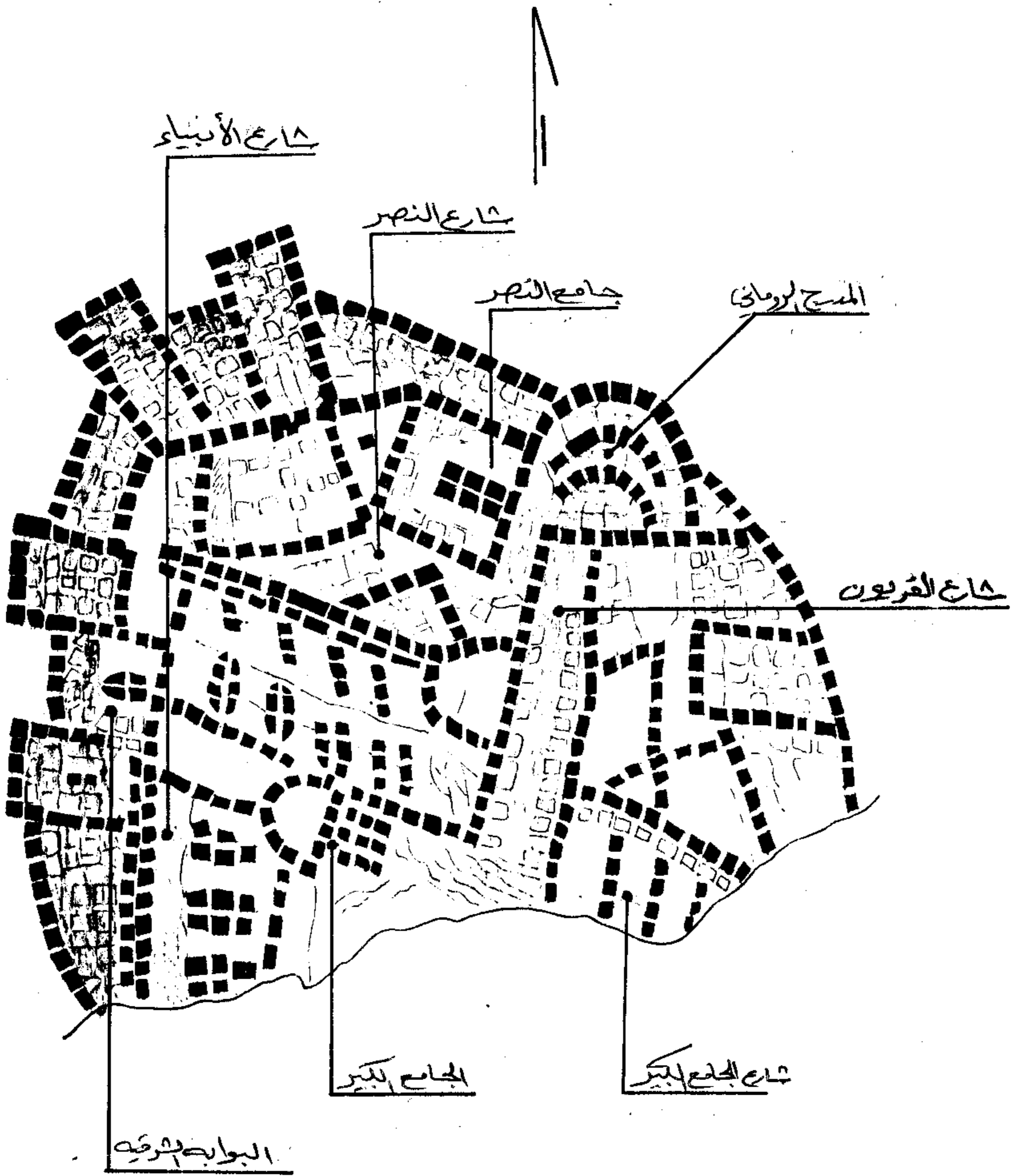
صورة تين بئر يعقوب



صورة لمدينة شكيم القديمة



صورة تين المدرج الروماني القديم



تعود هذه الخارطة لسنة ١٢٤٠م / طبقه التشفيت
 في بلاد عاصمه للعرب الروماني.

الاماكن السياحية الهامة

نظرا لقلّة الاماكن الاثرية في المدينة فانها لاتجني الريح الكثير من جراء السياحة ،

وعناصر السياحة هي :

١- المدينة القديمة :

تعتبر المدينة القديمة بحد ذاتها مركزا لجذب السواح اليها لاسبابها ممتدة منها الناحية المعمارية من حيث اسلوب البناء ومادة البناء وشكل البناء أولا والناحية التجارية ثانيا اذ تعتبر المدينة بكاملها مركزا تجاريا اذ يكون الطابق الاول من بنائها عبارة عن محلات تجارية وخاصة الابنية على طرفي الشارع الجنوبي والشمالى .

٢- المنارة والساحة :

بنيت في عهد السلطان عبد الحميد وتعتبر هذه المنارة من احدى ثلاثة منارات متواجدة في فلسطين .

٣- المساجد الاثرية :

ومن بينها جامع الخضراء ، جامع الانبياء ، والجامع الكبير وهو اكبر مساجد المدينة وأقدمها وكذلك مسجد العامود .

٤- السامريون :

تعزى طائفة السامريين السواح بزيارتها وتلك الفئة القليلة التي بقت محافظة على عاداتها وتقاليدها على مر الالام وخصوصا أيام اعيادهم الدينية .

٥- بئر يعقوب :

لما نزل سيدنا يعقوب شكيم حفر لنفسه بئرا يستقي منه في البقعة التي اشتراها من (حمور الحوى) ويقال أن سيدنا يوسف رمى في هذا البئر من قبل اخوته ، وعمق هذا البئر الان / ٣٤٠ م / وبرزت أهميته بعد الحديث المشهور الذي جرى بجانبه بين السيد المسيح والمرأة السامرية .

٦- جبل جرزيم :

ويدعى ايضا جبل الطور ويعتقد السامريون أن موسى عليه السلام كلم ربه مسن فوقه وقيمون عليه طقوسهم الدينية اثناء عيد الفصح حيث يحتفلون بنحرالذباثح وتقديم القرابين وتأدية الفرائض والصلوات في العراء في كل عام .

وعثرفي هذا الجبل على معبدين يونانيين متصلين بادراج ضخمة تنحدرالى مدينة نابلس (بلاطة حاليا) وكنيسة بيزنطية كما يوجد بالقرب منها مقام الشيخ غانم وهو نقطة مراقبة استراتيجية استخدمت في العصور الوسطى كمركز لنقل الاشارات كما استخدمتها السلطات البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية لغايات مشابهة .
وعلى جبل جدزيم حرش جميل من الاشجار الباسقة يقصده المواطنين والسواح للنزهة والراحة .

٧- جبل عيال :

وهو زاخريا لاثار كثيرة ، ففيه قبر للمجاهدين مجيرالدين وعمادالدين وعشرات الكهوف والمقابر الاثرية وللجبل قمة منبسطة تشرف على المنطقة بأسرها وتظهر منه جبال لبنان والسلط والكرمل ووادي الاردن والساحل الغربي .

٨- المقابر الاثرية :

وجدت في المدينة مقابروا ثار رومانية ومقبرة بيزنطية يحيطها سور روماني وفيها أبارلخزن النبيذ ومجموعة من القبور الحجرية ضخمة تشهد بمدى تقدم الحضارة و العمران في مختلف العصور، واكتشف شرقي المدينة (قرب بلاطة) معبد على أساسات ترجع الى العصر البرونزي حوالي / ٢٥٠٠ ق م / ويجرى حاليا التنقيب عن الاثار في اراضي قرية عسكرمن ضواحي المدينة هذا فضلا عن الاثار المتعددة خارج المدينة وخاصة قرية سبسطية التي تضم المدرج الروماني والشارع والاعمدة والبوابات والسجن والابراج والتي تبعد عن مدينة نابلس "٠ كيلومترا" تقريبا .

المساجد في مدينة نابلس

- ١- جامع الخضرا :
ويقع في حي الياسمينة بالقرب من عين العسل وبناءه قائم مكان "كنيسة الخضرا"
ويذكر انه المكان الذي حزن فيه سيدنا يعقوب على ابنه يوسف عليهما السلام لما بلغه
موته ، وأمامئذ نته الرملة فتبعد عن المسجد الى الناحية الشمالية منه بمقدار
ستين مترا .
- ٢- جامع المساكين :
يقع في محلة الحيلة بالقرب من جامع الانبياء ، والارجح انه بناء صليبي ، أعيد
ليكون مستشفى لفرسان الهيكل .
- ٣- جامع الخضر :
ويقع غرب نابلس وفي سنة (١٣١١ هـ) أقيمت مؤذنته من أجرى سبيل الماء
الواقع بجانبه .
- ٤- جامع الحاج نمر النابلسي :
يقع في شرقي المستشفى الوطني وعلى طريق نابلس القدس ولقد بني عام ١٣٥٧ هـ
ويعد من المساجد الكبيرة في مدينة نابلس .
- ٥- جامع النصر :
يقع تقريبا وسط البلدة القديمة ، وأصله كنيسة بيزنطية أعيد بناؤها في القرن
الثاني للميلاد ، وعلى نمط الجامع الكبير الموجود في الرملة ولقد جدد بناء هذا
الجامع بعد الزلزال .
- ٦- جامع البيك :
ويقال له جامع العين أيضا ويقع في وسط المدينة وبني سنة ١١٥٨ هـ .
- ٧- جامع الساطون :
ويقع في حي الياسمينة وقد زاره الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي سنة
١١٠١ هـ وذكره بقوله : ٠٠٠ ثم ذهبنا الى جامع الساطون وتبركنا فيه بأثار
الصالحين .

٨- جامع الخبيلي :

• ويعد من مساجد نابلس القديمة ويقع غرب المدينة .

٩- جامع التينة :

• يقع في محلة القريون جدد بناؤه ومنبره عام ١٣١٠ هـ .

١٠- جامع الانبياء :

يقع في محلة الحيلة قرب محطة سكة الحديد يقال أن أولاد يعقوب عليهم السلام

السلام دفنوا فيه ، ومنهم أخذ اسمه وفيه بئر يعرف باسم بئر الانبياء نسبة اليهم .

١١- الجامع الكبير أو الصلاحي :

ويقع في القسم الشرقي من المدينة وهو أكبر مساجد نابلس وأشهرها أصله كنيسة

بناها الامبرطور يوستينانوس في القرن السادس للميلاد وأعاد الصليبيون بناؤها

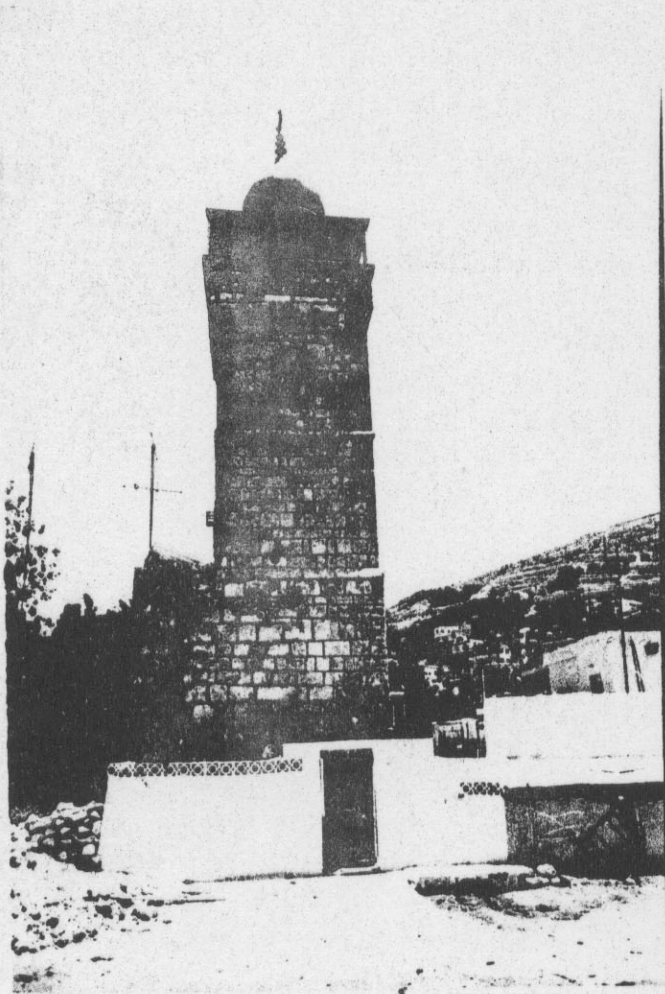
في سنة ١١٦٧ م ثم حولها المسلمون الى جامع وان بابيه الشرقي يشبه باب كنيسة

القيامة في القدس .

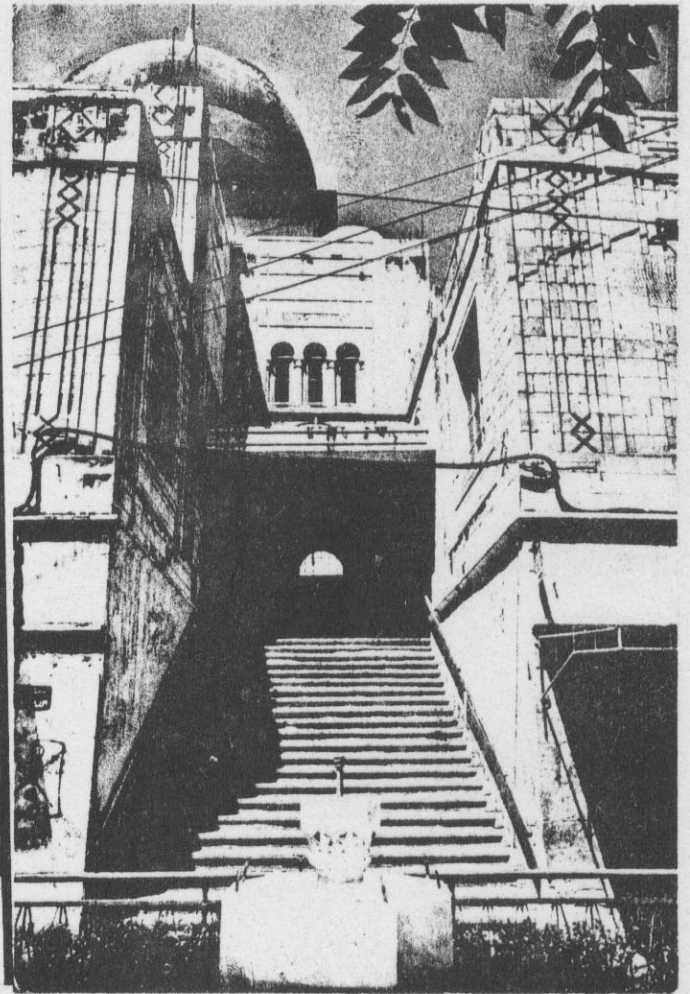
وهو مؤلف من خمس أقواس الواحد ضمن الاخر والقوس الخارجي مزين بنقوش على

الطريقة الرومانية تشبه نقوش الكنيسة المذكورة وفي فناء الجامع توجد منارة أشبه

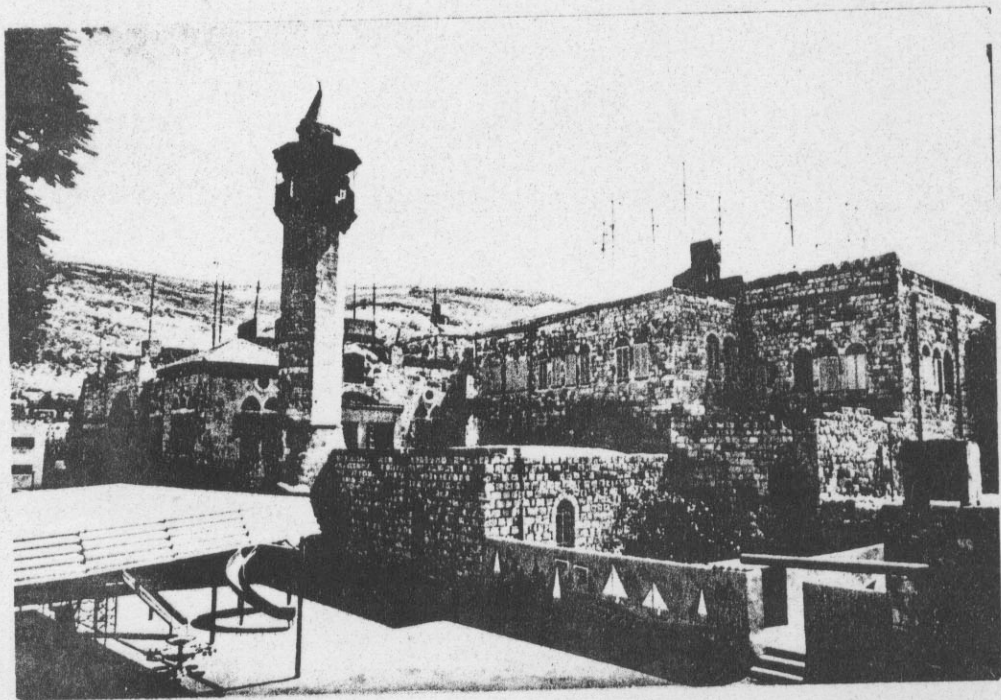
ببرج متناسقة البناء .



صورة تبين مأذنة جامع الحضرا



صورة تبين مدخل جامع النصر



صورة تبين جامع الحضرا والبيئة المحيطة به

قصور وحمامات نابلس

يوجد في مدينة نابلس العديد من القصور ومن بين هذه القصور قصر طوقان الذي قمنا
بدراسته وترميمه وتحويله الى وظيفة أخرى .

وأول ما يلفت النظر في هذه القصور الكوى (الطلاقات) في جدرانها العليا أو
السفلى والشرفات في أعلى جدران القصر وكانت تستعمل لاطلاق النار أو لصب الزيت ،
ويأتي بعد ذلك البوابة الكبيرة ذات الباب المصنح بالحديد وإلى جانبه الاسفل كرسيان من
الحجر لجلوس الحرس وإلى جانب القوس من الأعلى طلاقة (كوة) للحرس كما يظهر في هذه
القصور .

وإلى جانب الباب من الداخل يكون القونان وهو غرف الحرس وساحة الخيل الاصطبلات
ثم تلي ذلك ساحة الدواوين المعروفة بالسلامك أى التسليم والضيافة وفيها البسرك
والشادروانات وغرف السلاح والسجن وغرف الضيافة والزيارة . ويوجد ضمن القصر اصطبلات
للجمال وللبقرة وللغنم وللغالل وسجن للجناة وغرف للعبيد والاتباع وإلى جانبه بستان يروى
من حوض القصر الذي تجمع فيه مياه الفسقيه والشادروان .

وكانوا يجعلون الطابق الثاني للغالل والمطابخ والحمام ومساكن الخدم ، وتكون
في الطابق الثالث مقاصير وعلاي لسكنى الامراء وزوجاتهم وتكون هذه المقاصير بعقدين وهي
ذات أبواب ونوافذ وخزائن مزخرفة بالشعار ، وتزدان جدرانها الداخلية بالمحافظ وقطع
السلاح والثريات .

•••••

حمامات البلدة - نابلس

وأنت تدخل حوارى البلدة القديمة ، متنقلا ما بين حمام وآخر من حماماتها السبع القديمة
المعروفة جيداً لدى أهل البلدة يلفت نظرك خلو هذه الحمامات من التوارى الامر الذى
عاد إلى قفل العديد منها ، وهدم البعض - مثل حمام البيرة ، وقد اقيم مكانه مخازن حديده
أو تحويلها إلى أماكن لأغراض تجارية - حمام القاضي مثلاً الذى تحول إلى معمل للحلويات
ولم يعد هناك الاحمامان اثنان مفتوحان هما حمام الجديدة - حمام الرشته ولخمسائه سنة
ماضية ، كان الحمام يعد من أبرز الأماكن في البلدة باعتباره ملتقى للاصدقاء ذكورا واناثا
كل على حده .

ويرجع ازدهار الحمامات في ذلك الوقت للأسباب التالية :

أولاً : عدم وجود حمامات داخل البيوت وذلك لعدم وجود شبكة أنابيب توصل المياه

إلى البيوت حتى خمسين سنة ماضية ، فقد كانت المياه تنقل إلى البيوت من عيون

البلد القديمة .

ثانياً : مكان اللقاء الناس ونتيجة لكون الحمام المكان الصحي الوحيد للنظافة والمكان السهل

لللقاء فقد تحول إلى مكان تجرى فيه الاحتفالات حسب طقوس معينة في مناسبات

عديدة مثل الفرس والنذور والولادة .

ثالثاً : ولقد كان الحمام يلعب دوراً كبيراً في عملية الزواج إذ كان يجزى انتقال العروس من قبل

أهل العريس من داخل الحمام .

ولقد كان الحمام مفتوحاً لكل الناس بغض النظر عن طبقتهم الاجتماعية ، وكان التقسيم

الوحيد المتبع فيه هو تقسيم الجنس إذ كان في العادة مفتوحاً فترة الصباح وحتى أذان الظهر

للرجال ، ودايومين كان طيلة النهار لهم ويوم الجمعة أحدهم . ومن الظهر حتى المغرب

كان مفتوحاً للسيدات .

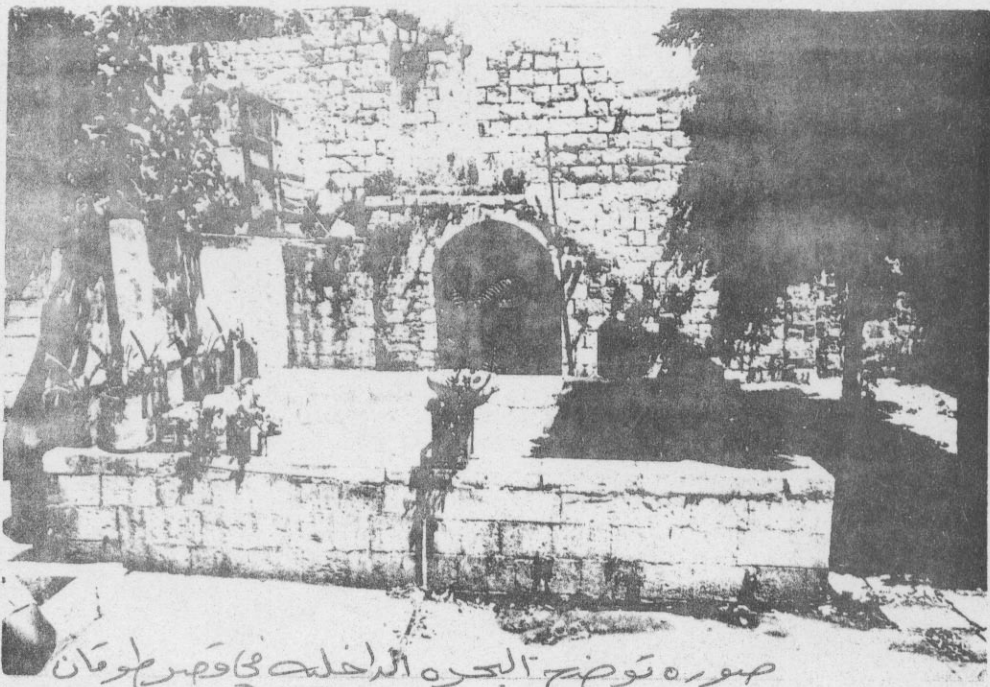
وكان في مدينة نابلس سبع حمامات مشهورة وهي :

- (١) حمام القاضي : وهو ملك دار الخماش ويقع في المدينة القديمة .
- (٢) حمام الخليل : وهو ملك دار الغزاوي ويقع في البلد القديمة .
- (٣) حمام الدرجة : وهو ملك دار الغزاوي ويقع في البلد القديمة .
- (٤) حمام الريش : وهو ملك دار الاغالي باب الساحة في البلد القديمة .
- (٥) حمام البيرة : وهو ملك دار الاغا ويقع في البلد القديمة .
- (٦) حمام السمرة : يقع في المنطقة الغربية من البلد القديمة .
- (٧) حمام الجديدة : وهو ملك دار طوقان ويقع في البلد القديمة أيضاً . وهو مبني

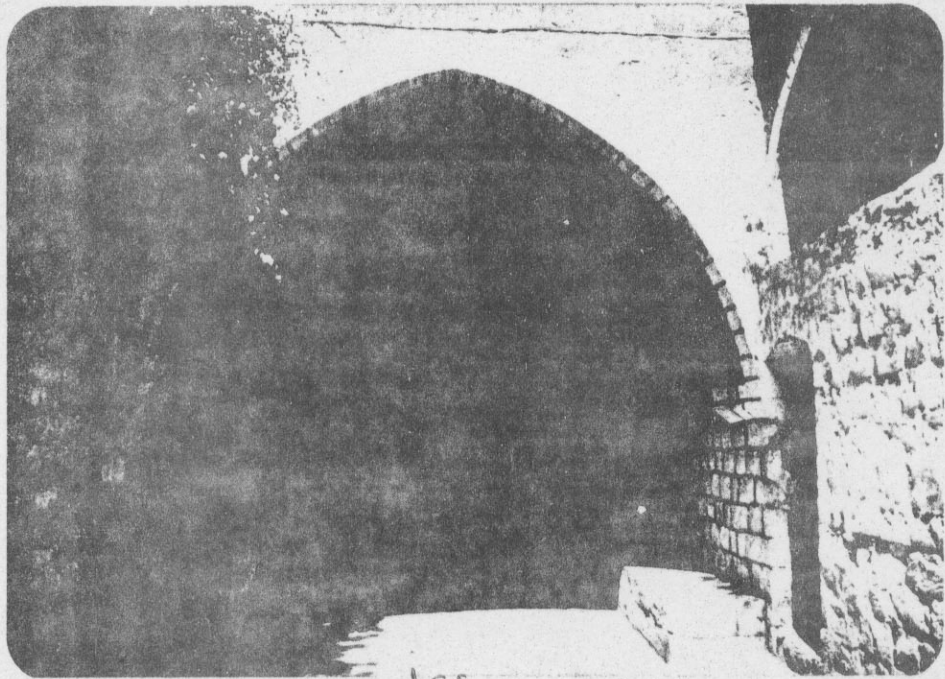
بناء الحمام

حمام الخليل هو حمام روماني في مشلحة أعمدة من ضمن الشارع الروماني الذي يمتد من باب الجامع الكبير (كنيسة يوستينيا نوس سابقا) حتى زقاق بلاطة والداخلي الى حمام الجديدة المفتوح لان يوجد على أعلى بابيه حجرا محفورا عليه تاريخ بنائه الذي يعود الى / ٤٥٠ / سنة ماضية . ثم يدخل في مرعمودي مع داخل الحمام وحتى يحجب الرؤية عن الداخل يفتح نهاية المرعلى ساحة واسعة ذات قبة كبيرة في السقف لها فتحة واسعة للانارة ، وسط الساحة توجد بركة واسعة نسبيا وشيد روان وحوالي الساحة مصاطب مرتفعة من الحجر تقوم مقام الارائك عليها فراش للجلوس في الجهة الشمالية والجنوبية من الساحة الخارجية هذه والتي تدعى المشلح البراني ، وتوجد منطقتان تطلع لهما بواسطة درجتين محاطتين بسياج من الخشب وفي نهايتها مصاطب من الحجر عليها مفارش تدعى " لوج " وهناك خزانة من الحديد ومرايا على الحيطان وفي نهاية الجهة الجنوبية يوجد باب .

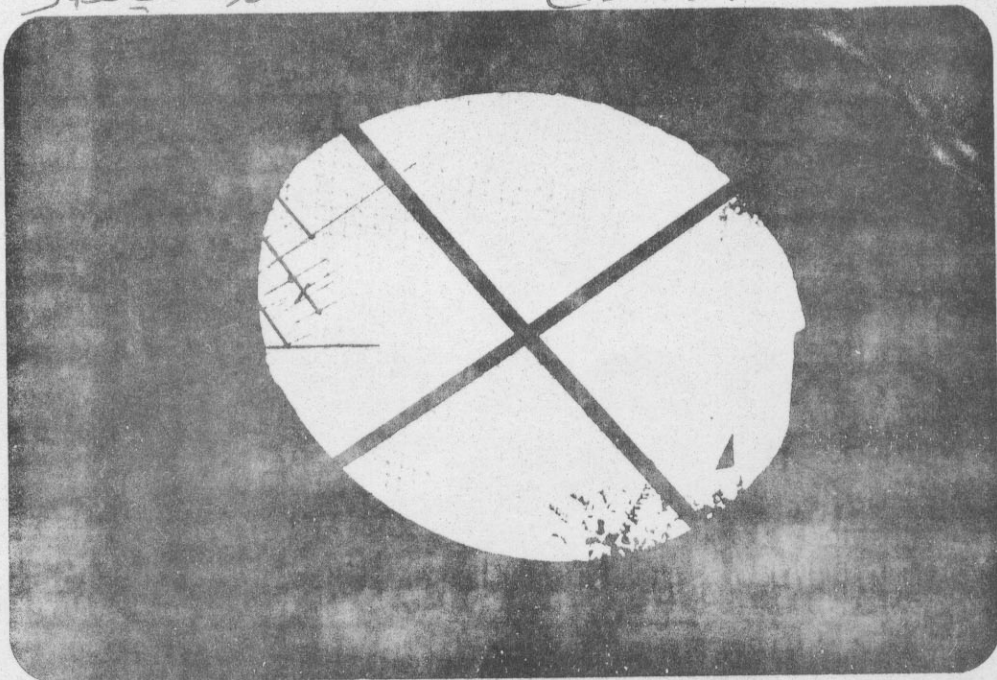
.....



صوره توضح البصره الداخليه في قصر لومان



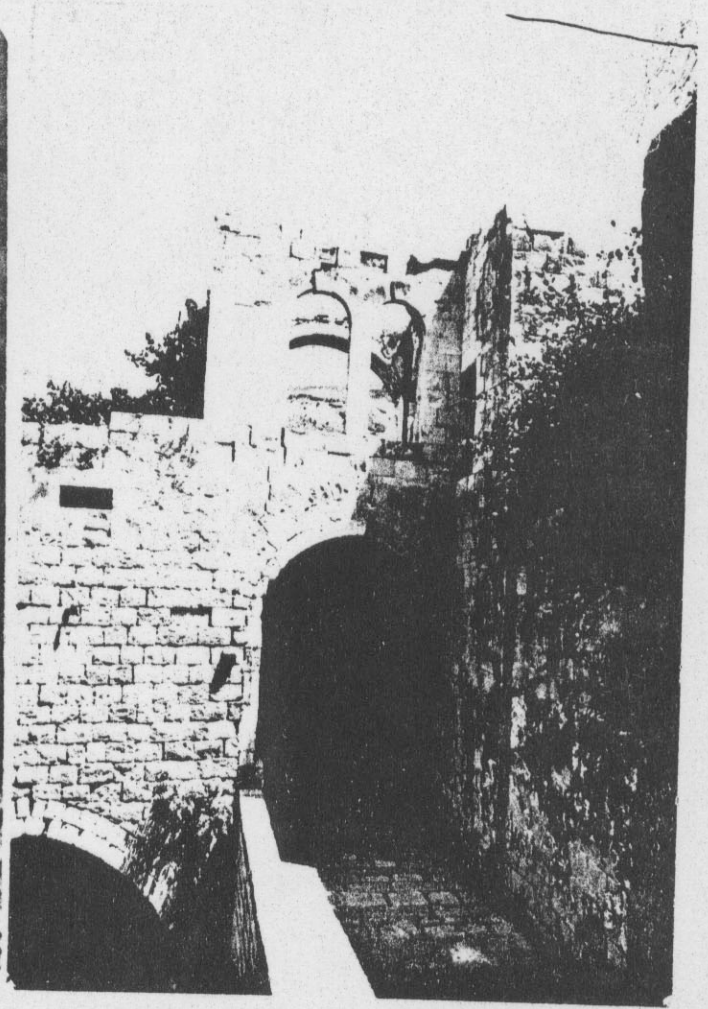
صوره توضح الاقواس المتعمده في القصر



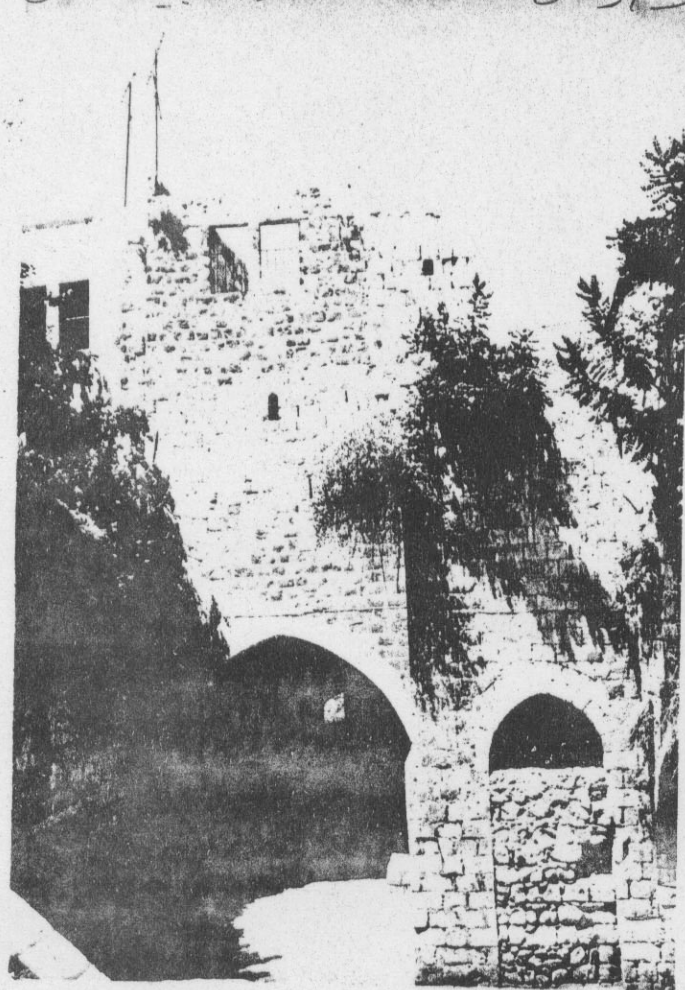
صوره بين فتحة الاثار المتعمده في الحمامات



صورة بين مدخل القصر



صورة داخل قصر طوقان



صورة داخل قصر طوقان

المدينة والمسكن

تمركز مدينة على سطح الارض بفترات تقدم وتأخر من ناحية العمران ، ونابلس ككل المدن مرت بهذه الفترات فكان العمران يتقهقر بتأثير الحروب والاضطرابات والفوضى وانقطاع حبل الامن ، فكانت المنازل تهدم أو تحرق ، ويعود العمران ليزدهر مع استتباب الامن وزوال الفوضى وانتهاء الحروب ، فيعاد بناء المنازل والمنشآت . ويتأثر بالعمران عادة بالعوامل الطبيعية والاقتصادية والتاريخية والعسكرية ، فالعوامل الطبيعية تفرض مادة البناء فيكون من الاحجار ان كانت المنطقة غنية بالاحجار ، ويكون من الطين المضغوط (الاجر) ان كانت المنطقة تخلو من الاحجار ، وان وجدت الاشجار فانها تفرض وجود السقف المسطح المستوى . وأما العوامل الاقتصادية فتدل على غنى أو فقر صاحب البيت ، فالاناقة والضخامة في العمران تدل على غنى صاحبها وأما البساطة وعدم تعدد الغرف في المنزل تدل على فقر صاحبها ، لذلك كان العامل الاقتصادي من أهم عوامل تقدم العمران وتقهقره . وتأثر العوامل التاريخية والعسكرية لتفرض نمطا خاصا بالعمران يكون اشبه بالقلاع من هذه المنازل العادية ، فنرى في فترات انقطاع حبل الامن أن السكان كانوا يشيدون حارات كل حارة لها بوابة خاصة وكانت جدران البيوت الخارجية تؤلف السور لهذه البوابة وكانت هذه البوابة ثقيل في المساء والسبب في نمط هذا العمران كان فكرة الدفاع المشترك وفي فترات الامن كان السكان يخرجون من خلف بواباتهم هذه ويبنون لانفسهم بيوتا خارجها .

وسنرى الان مدى التطور العمراني الذي مرت به المدينة من تقهقر وازدهار عبر العصور المختلفة ، ويمكن أن نقسمها الى مدينتين المدينة القديمة والحالية .

أ - المدينة القديمة :

لانجد وصفا لمدينة نابلس في العصور القديمة وخصوصا قبل الميلاد ، ويعتقد الميلاد نجد أن بعض الكنائس بنيت وتهدمت ولكننا نرى وصفا يمكن أن نعتبره ممتازا للسائح التركي (أوليا جيلبي) الذي زار مدينة نابلس عام / ١٦٧١ / وكتب - وصفا للمدينة روته مجلة ادارة الاثار القديمة في فلسطين قال :

ان نابلس مركز اللواء يضم مائتي قرية ، يتبع ولاية دمشق الشام حكمها الصليبيون

ثم بعد صعوبات كثيرة احتلها صلاح الدين الايوبي .

ونابلس مدينة قديمة وجميلة تقع في بطحاء بين جيلين ، معتمدة من الشرق الى الغرب وتتألف من ثمانية عشر حيا وبعض دورها الشبيهة بالقلاع جيدة البناء ومحصنة ، ثم وصف السائح التركي بعض مساجد المدينة وخاصة جامعها الكبير وعدد مدارسها وذكر فيها سبع زوايا وحمامين عموميين وسوقها :

وسوق السلطان ويعرف اليوم باسم (الخان العتيق) له بوابتان على طرفيه (تغلقتان يوميا عند المساء) ويبلغ طوله بين البوابتين (٢٠٠ خطوة) ويتألف من / ٣٧٠ دكانا / على كل جانب من جانبيه مرتبة جميعها ترتيبا جيدا ، وعلى الرغم من أنه لا يوجد في هذا السوق محل لبيع الحرائر الا انه يمكن الحصول على كل شيء فيه لانه مملوء بالبيضاء وفي منتصفه يوجد مائة دكان على جانبي ممر مسقوف وعلى يسار هذا السوق يوجد خان ضخم يدل على المركز التجاري الهام لنابلس قديما ويسمى اليوم (الوكالة) وهذا أشبه بقلعة فيه / ١٥٠ / غرفة متجاورة وفي المنتصف يوجد جامع بقبة من الرصاص لا أثر له الان وبنائات هذا السوق مع جميع البنائات الدينية الاخرى تعود الى عهد مصطفى باشا .

تطور بنا المدينة القديمة

ان تاريخ بنا مدينة نابلس غير معروف بالتأكيد ، تذكرها التوراة أيام ابراهيم الخليل ان نصب خيمته بجوارها ، وهذا يعني أنها كانت عينية قبل ذلك التاريخ ، وثبتت الوثائق أهميتها منذ نزول سيدنا ابراهيم الخليل اليها .

بنيت المدينة قديما الى الشرق من موقعها الحالي في الموضع المسمى اليوم (قرية بلاطة) ، وقد لعب العامل الديني بعد ذلك في ازدهارها من ناحية العمران ، وتطورت المدينة القديمة التي وجدت قبل السيد ابراهيم بما بنى فيها من مذابح وهياكل ، ولكن نمو المدينة توقف زمن يعقوب عليه السلام حيث قامت فتنه أبناء (شمعون ولاوي) بانهبوا وسلبوا وهدموا بيوتها ، وتأخر نمو المدينة كذلك ، وصغرت رقعتها بعد انتقام (ابيمالك بن جدعون) من أهلها ، وبعد هذا الانتقام بنيت من جديد ولكن تطورها توقف أيضا عند ما بنى / عموري / مدينته السامرة لتكون عاصمة له .

وبعد ذلك أتى الاشوريون وآخروا تقدمها بما هدموه من منازلها .

زالت المدينة تماما في عهد القائد الروماني سيريا ليس عام / ٦٧م / ولكن الامبراطور

(فاسبسيانوس) أمر بنقل حجارتها وتجديد بنائها في غرب المدينة القديمة في مركزها الحالي .

اذن نحن أمام مدينة جديدة تختلف عن تلك التي وجدنا قبل عام / ١٦٧ م / ، وتطورت هذه المدينة زمن الرومان وازداد تطورها أيام الحكم الاسلامي بما بنى فيها من مساجد ومدارس وخانات ، ولكن هذا التطور تأخر أيام الصليبيين بانقطاع حيل الامن وشيوع الفوضى وهدم وحرق المباني ، واضطر صلاح الدين الايوبي لهدمها و احراقها عند ما نزعها من أيدي الصليبيين ، وبعد صلاح الدين بنيت المدينة من جديد وأخذت تتطور ولكن هذا التطور أصابه انقطاع بسبب زلزال عام / ١٨٣٦ م / حيث خرب ربعها وتهدم ربعها الثاني وأصيب الباقي باضرار بسيطة .

كل هذه المصائب والنكبات وموقع نابلس الحصين المتوسط ومكانتها الدينية ووسطها الطبيعي جعل أهلها يقفون في وجه تلك المصائب فأعادوا بناؤ المدينة بعد كل تدمير وقيت حتى عصرنا الحاضر وبلغت ما بلغت من تقدم وازدهار .

بـ المدينة الحالية :

ان النكبات التي اصابته المدينة من هدم وحرق قضت على الابنية القديمة وان زلزال عام / ١٨٣٦ م / ساهم في القضاء على ما تبقى من تلك الابنية ومعظم الابنية الموجودة حالياً يعود بناؤها أقدمها بشكل عام الى / ٢٠٠ - ٢٥٠ سنة / ومدينة نابلس الحالية تقسم الى قسمين :

١- نابلس القديمة : وهي معروفة بأزقتها المعتمة وأسواقها الضيقة المسقوفة وأبنيتها المتلاصقة تشبه أحياء مدينة دمشق .

٢- نابلس الحديثة : وهي التي رسمت شوارعها وبنائياتها على طراز حديث ، وكان لزلزال عام / ١٩٢٧ / أثر كبير في تفريق المساكن والسكان وانتشارهم خارج المدينة القديمة ، واقامة منازل لهم جديدة على سفوح الجبال وشرقي نابلس وغربها .

أحياء مدينة نابلس كثيرة منها :

الحبله ، القيسارية ، العقبة ، القريون ، الياسمينية ، الشوتيرة (حي الغرب) ، بليوس ، وحي الشرق .

وأما سبب تسمية الاحياء الموجودة في المدينة القديمة هو :

أ- القريون :

من قاريان أى النبع الكبير في احدى اللهجات العربية . كانت تسمى في بعض الاحيان

حارة التوتة لوجود توتة كبيرة جدا في ساحتها .

ب- الياسمينه :

لوجود ياسمينة كبيرة في ساحتها وفي هذا الحي كانت دورا لسامريون .

ج- العقبة :

سمي حي العقبة بهذا الاسم بسبب انحداره الشديد .

د- القيسارية : نسبة لقيصر لانه كان فيها قصر لابنته القيصريوستنيانس الروماني ثم

صارت منقبة للقوافل التجارية .

هـ- حي الغرب :

بسبب وقوعه غرب المدينة سمي بهذا الاسم .

و- حي الشروق :

سمي بهذا الاسم لوقوعه شرق المدينة .

ز- حي الحبله :

سمي بهذا الاسم بسبب سكن المسلمون الحنابلة فيه .

س- حي رأس العين :

سمي بهذا الاسم لكثرة عيون الماء فيه والتي كانت تسقي نايلس .

ى- حي السمرة :

سمي بهذا الاسم بسبب سكن السمرة فيه .

.....

المساكن القديمة والحديثة

يبلغ عدد المساكن القديمة والحديثة والمأهولة بالسكان في المدينة حوالي خمسة
الاف مبنى تتسع لثمانية الاف عائلة .

أولاً : المساكن القديمة :

ان كثرة الحجارة ولا سيما الكلسية قد طبع الابنية بطابعه الخاص ، وقد تأثرت
هذه المساكن ببنائها بأنظمة متعددة ، والسقف وتخطيط المسكن هما اللذان
رسما للمساكن أنواعها وميزاتها عن بعضها .

تخطيط المسكن :

ان تخطيط المساكن القديمة قد راعى حاجات السكان وكثرة عدد أفراد الاسرة
واننا نرى نوعين من المخططات اتبعت في بناء المنازل .

أ - المساكن ذات الباحة السماوية :

أخذ هذا النظام عن الانظمة العربية الاموية ، وتكون سقوف غرف هذه المساكن
على نوعين :

الاول : السقوف ذات العقود .

الثاني : السقوف المسطحة .

تكون الباحة السماوية في الوسط وتشغل مساحة واسعة وتمهطف الغرف على
جوانبها بشكل متقابل ، تخصص احدى الغرف للمنافع واخرى للاستقبال وتكون
في معظم الاحيان بجانب الباب الخارجي ، وتخصص الغرف الاخرى للنوم ،
وقد يشغل جزء من الباحة احيانا حوض ماء صغير .

ب - المساكن ذات القاعة الوسطى :

تشبه في تخطيطها مخطط المساكن ذات الباحة السماوية الا ان هذه الباحة
مسقوفة وتستخدم في بعض الاحيان للضيوف وتدعى الصالون وتكون سقوف مثل
هذه المنازل بشكل مسطح ومستوى في أغلب الاحيان .

بناء المسكن

١- مادة البناء :

نظرا لكثرة الحجارة الكلسية في المنطقة فقد استعملت في البناء ، واستعمل الشيد (المستخلص من الحجارة الكلسية) مخلوطا مع الطين . كما لا بد من وضع بين حجارة الابنية لتثبيتها .

٢- بناء الاساس :

تحفر الارض أولاً حسب مخطط البيت الذي يراد بناؤه ، وعمق الخنادق التي تحفر يتراوح بين / ٣-٤م / هذا اذا كانت الارض ترابية أما اذا كان موضع البناء صخري فيكفي ازالة الطبقة الترابية وحفر مقدار نصف متر فقط في الصخر كأساس للبناء . بعد الانتهاء من حفر الاساس بنائه ، ويكون على شكلين :

الاول : اما ان تصف مداмик الحجارة بأشكال متوازنة ويملاً ما بينها بالحصى والطين مخلوطا مع الكلس حتى تصل الى سطح الارض .

الثاني : اما ان تملأ هذه الخنادق بشكل اعتباطي بالحصى مع الملاط المكون من الطين والكلس حتى تصل الى سطح الارض .
وسمك هذا الاساس يتراوح بين (١م - ١.٥م) .

٣- بناء الجدران :

بعد أن يظهر الاساس على سطح الارض يبدأ ببناء الجدران ويكون القسم الخارجي من الاحجار الكلسية البيضاء المنحوتة ، أما القسم الداخلي فيكون على شكلين :

الاول : يتكون من حجارة صغيرة وسمكها لا يتجاوز / ١٠-٣٠سم / يجمعها ملاط من الطين والكلس ، وبعد الانتهاء من بناء الجدار يسوى هذا بزيادة طبقة من الطين الثاني : يتكون من صف من الحجارة لغير منحوتة بينها وبين الجدار الخارجي مسافة / ٦٠-٧٠سم / يملأ ما بينها بالحجارة الصغيرة مع الملاط الكلسي الطيني ويلبس هذا الجدار من الداخل بطبقة من الطين المخلوط مع الكلس أيضا .

٤- بناء الابواب والنوافذ :

يختلف مظهر الابواب تبعاً لموضعها ، فالابواب الخارجية تكون عريضة تقريبا

ما بين / ١-٥ رام / أما الابواب الداخلية والتي تفتح على الباحة أو الصالون فيكون عرضها بين / ١-٥ رام / ، ويكون علو الابواب الخارجية حوالي / ٢م / وتعلو الابواب الداخلية اكثر من ذلك قليلا ، تجهز هذه الابواب بأبواب خشبية وحديدية أحيانا للخارجية منها وتكون امامن ذفة واحدة أو من دفتين الداخلية والخارجية . يراعى انتخاب الاحجار المنحوتة والمنسقة منها لتوضع على جانبي فتحة الباب وعند سقف هذه الابواب تظهر بأشكال مختلفة اما على شكل نصف قوس أو شكل مسطح أو الاثنين معا .

ما قيل عن اشكال الابواب ينطبق على النوافذ ، الا انه تزود هذه بقضبان حديدية تصل جانبي فتحة الشباك بشكل شطرنجي أو شكل أشكال هندسية مختلفة يراعى فيها الاناقة ومقايسها طبعاً أقل من مقاييس الابواب ، ويكون لكل غرفة شباك أو اثنين ويراعى فتح هذه الشبابيك من الناحية الشرقية والغربية يقصد دخول اشعة الشمس .

٥- السقف :

أ) السقف ذو العقود .

ب) السقف المسطح المستوى .

ج) السقف القرميدي .

أ- السقوف ذو العقود :

بعد بناء الجدران الخارجية وبعد أن يبلغ ارتفاع الجدران حوالي / ١-٢م / يصبح بشكل قوس ويلتقي بقوس "العقد" للركن المقابل له ، وبهذا يتكون البيت مسن عقد بين كبيرين يلتقيان في النقطة الوسطى من السقف ، تبنى هذه الاقواس "العقود" من الحجر ويستعمل الحجر الكلسي الطرى (الريش) لذلك ويوضع بشكل متطاول بجانب بعضه البعض ويثبت فوق هيكل خشبي وضع مسبقاً لاجل حماية السقف من السقوط في بدايته ، تملأ أركان البيت الأربعة بالحجارة والحصى بين الجدران الخارجية والعقود حتى تصل الى مستوى الجدران الخارجية ويظهر السقف وكأنه قبة ، ببعضه يتكون من ملاط طيني كلسي .

ب- السقف المسطح المستوي :

يستعاض عن الاقواس بالالواح الخشبية لاجل بناء السقف في مثل هذا النوع من السقوف ، وهذه تكون غير متلاصقة بل بعيدة عن بعضها بمقدار ربع متر ويوضع فوقها طبقة من الاغصان والاختشاب الصغيرة بشكل عمودي على الالواح الكبيرة ، وبعد ذلك يغطى المجموع بالخرق والاختشاب ثم يوضع فوقها طبقة من التراب الناشف سمكها لا يقل عن / ٢٠ - ٣٠ سم / وبعد هاتئتي الطبقة الطينية المخلوطة مع الكلس والتبن لتكون بمثابة السطح ويراعى ميل هذا السطح قليلا حتى تتصرف المياه عنه بسهولة ، وهذا النوع من البيوت أقل كلفة من السابق وأقل منه انتشارا .

ج- السقف القرميدي :

هذا النوع من السقوف قليل الانتشار والاغنياً فقط هم الذين يسقفون بيوتهم به وقد استعاض عنه الان بالابنية الحديثة .
يقام هيكل خشبي فوق الجدران بعد استكمال بنائها ويكون هذا الهيكل مع الجدار بشكل مثلث ، وتصف قوالب القرميد الواحدة فوق الاخرى وميلها نحو الاسفل حتى تستطيع تصريف الماء دون تسربه الى داخل البيت ، وبعد استكمال صف قوالب القرميد يظهر البناء بشكل اهرام له أربعة وجوه . ومستوى نهاية الجدران من الداخل تصف الالواح الخشبية بجانب بعضها حتى تفصل الهيكل الخشبي الذي يحمل القرميد فوقه وتكون بمثابة السقف وتد هن هذه بعد ذلك لاكساب البيت منظراً أفضل ولمنع نخر الخشب .

ثانياً : المساكن الحديثة :

ان مخطط المساكن الحديثة يختلف عما رأينا في مخطط المساكن القديمة ، فلم نعد نرى في المخططات الجديدة لا المساكن ذات الباحة السماوية ولا المساكن ذات القاعة الوسطى ، بل مخططات جديدة هندسية مختلفة حسب قدرة المهندسين على التنظيم والابداع .

وتأثر المسكن الحديث كثيراً بمادة البناء المتوفرة وهي الحجارة الكلسية ، نحتت هذه ونقشت بطرق فنية متعددة وهذا ما يميزها عن أحجار الابنية القديمة

الغير منقوشة ، ودخل الاسمنت المسلح كمادة في تقوية هيكل البناء ، واستعمل كذلك في بناء الاسس والجدران الخارجية والداخلية ، ولكن استعماله الاكثر كان للسقف و الجدران الداخلية واستعمل الطوب المصنوع من الاسمنت ايضا في تقسيم البناء من الداخل الى غرف .

والجدول التالي يبين لنا مدى انتشار مختلف الابنية وذلك حسب ما جاء في التقرير الاول رقم (١) عن الابنية وخصائصها في مناطق البلديات :

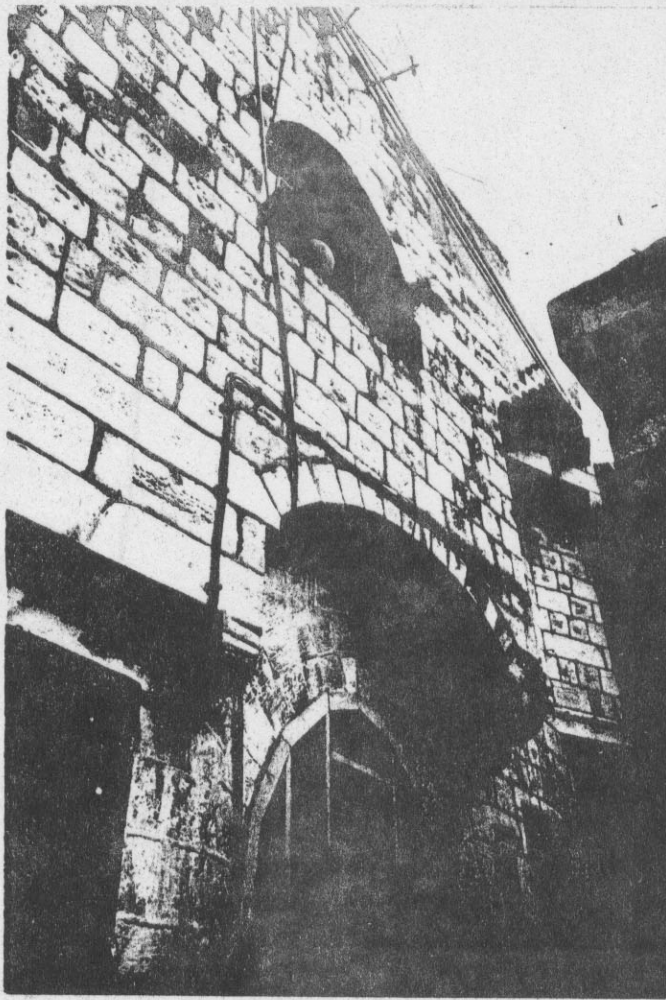
المجموع حجر منحوت ديش اسمنت مسلح لبن اسمنت لبن طين

الابنية	٣٤٨٥	٢٧٠٨	١٨٦	١٠٩	٤٠٥٥	٢٧
الاسر	٧٣٢٥	٦٢٢٠	٤٣٥	١٦٤	٤٧٩	٢٧

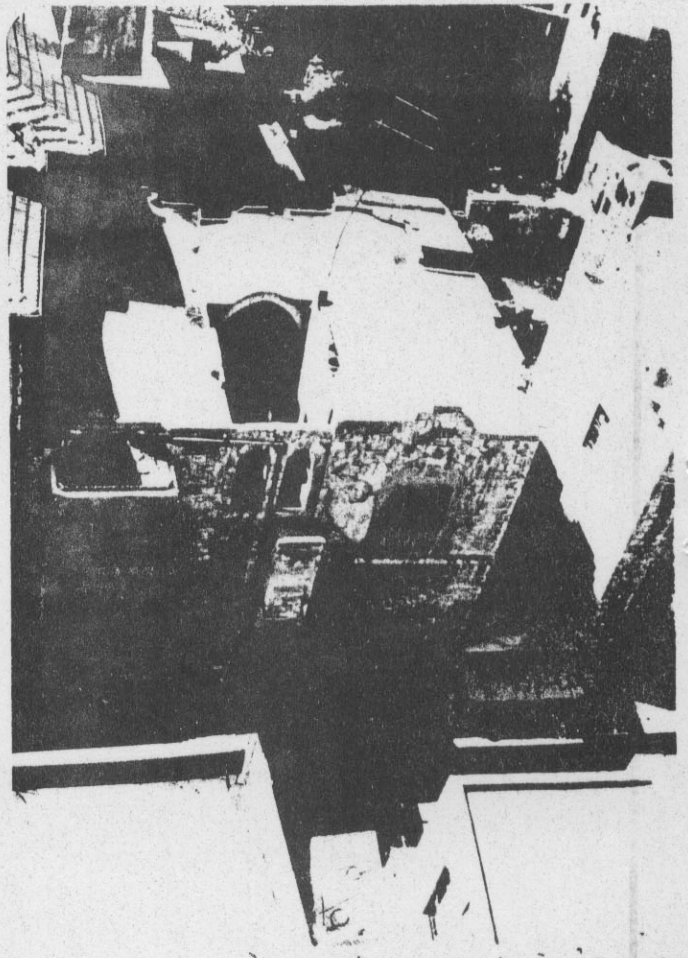
يلاحظ من الجدول السابق مدى انتشار الابنية الثابتة وعدد كل منها وعدد ساكنيها ولقد ساعد فن الفناء الحديث على اماكن بناء اكثر من طابق وساعد على ذلك الاسمنت المسلح والحاجة الملحة للابنية والمساكن والجدول التالي يبين لنا عدد الطوابق في الابنية الثابتة .

الطوابق	المجموع	طابق واحد	طابقان	ثلاثة طوابق	اربعة طوابق	غير مذكور
العدد	٣٤٨٥	١٩١١	١١٢٢	٣٧٨	٣٥	٣٩

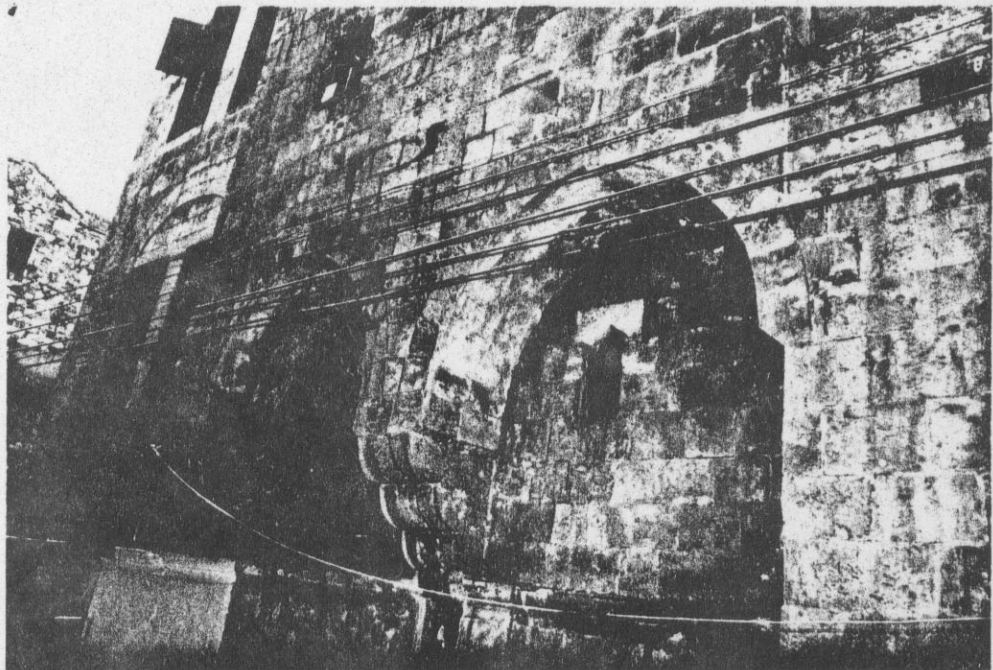
هذا الجدول يعطينا فكرة عن عدد الطوابق في الابنية ولكننا لانستطيع منه ان نتبين مدى التطور الذي ساعد عليه كل نوع من تلك الابنية ، وتبقى هذه الارقام جامدة لاتنطق بالحياة والسبب تابع لعدم الاحصاءات اولا وأخيرا .



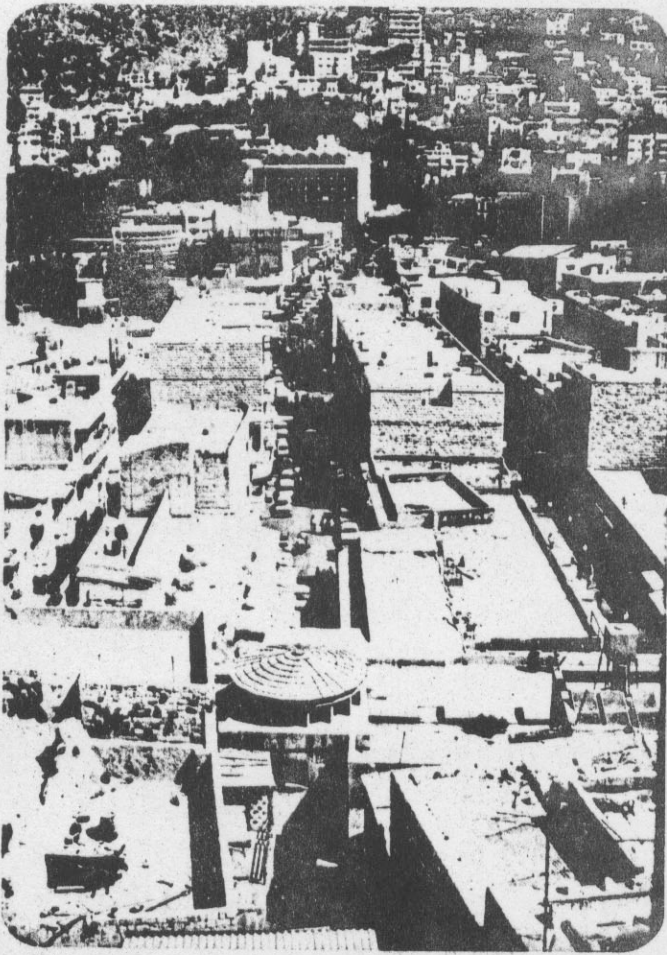
صورة توضح أسلوب البناء ومعالجة الجوامع في المدينة



صورة توضح أسلوب التغطية في مدينة نابلس



صورة توضح أسلوب البناء ومعالجة الجوامع في المدينة



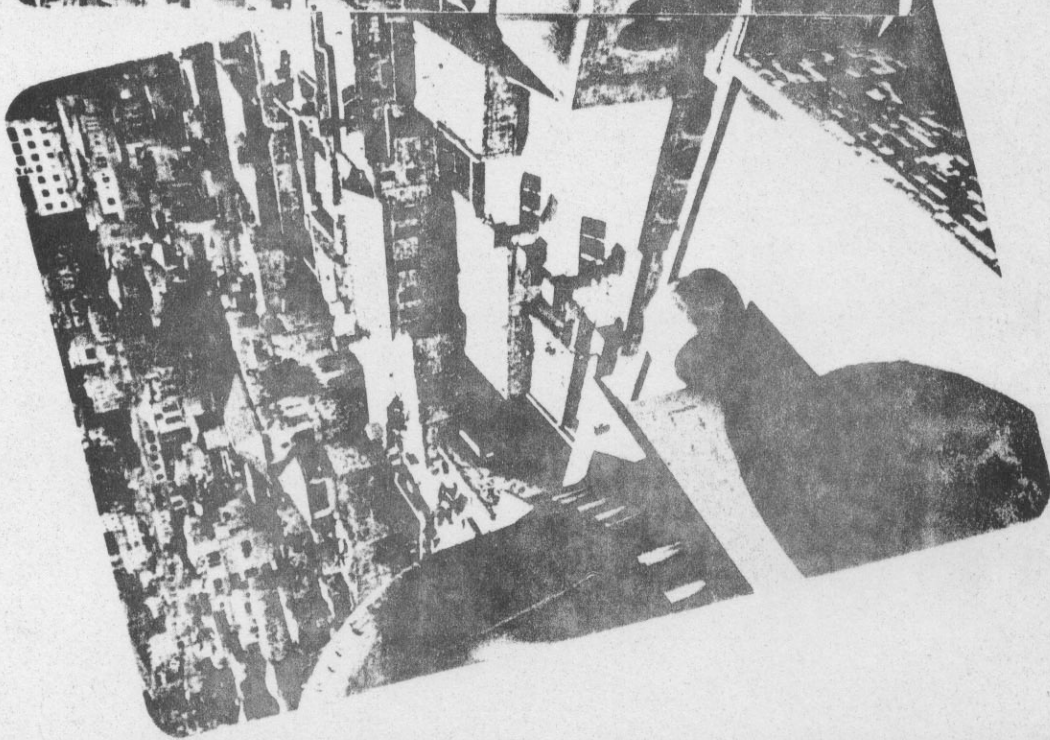
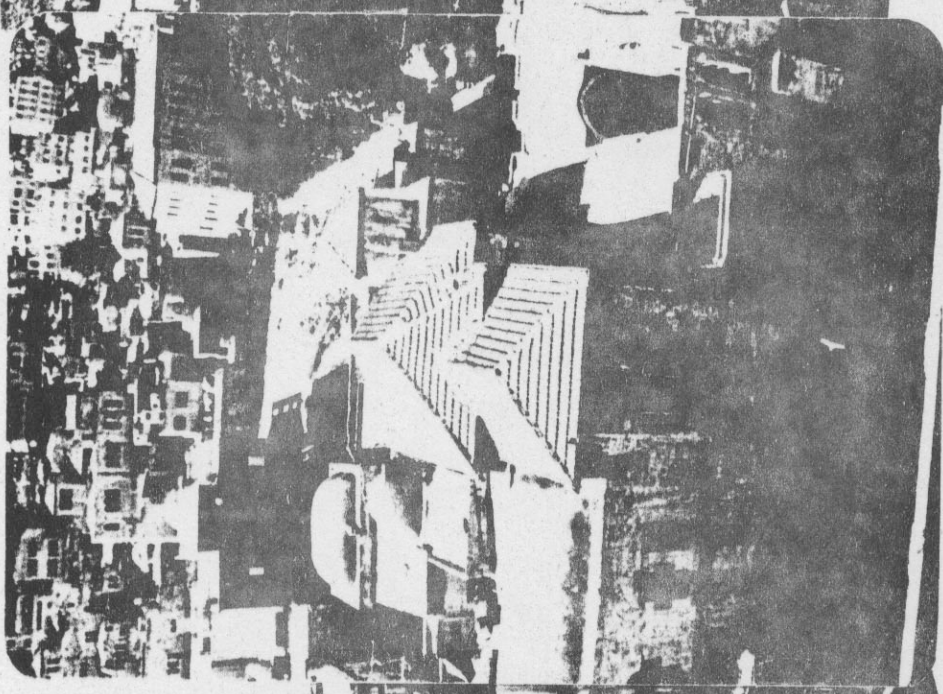
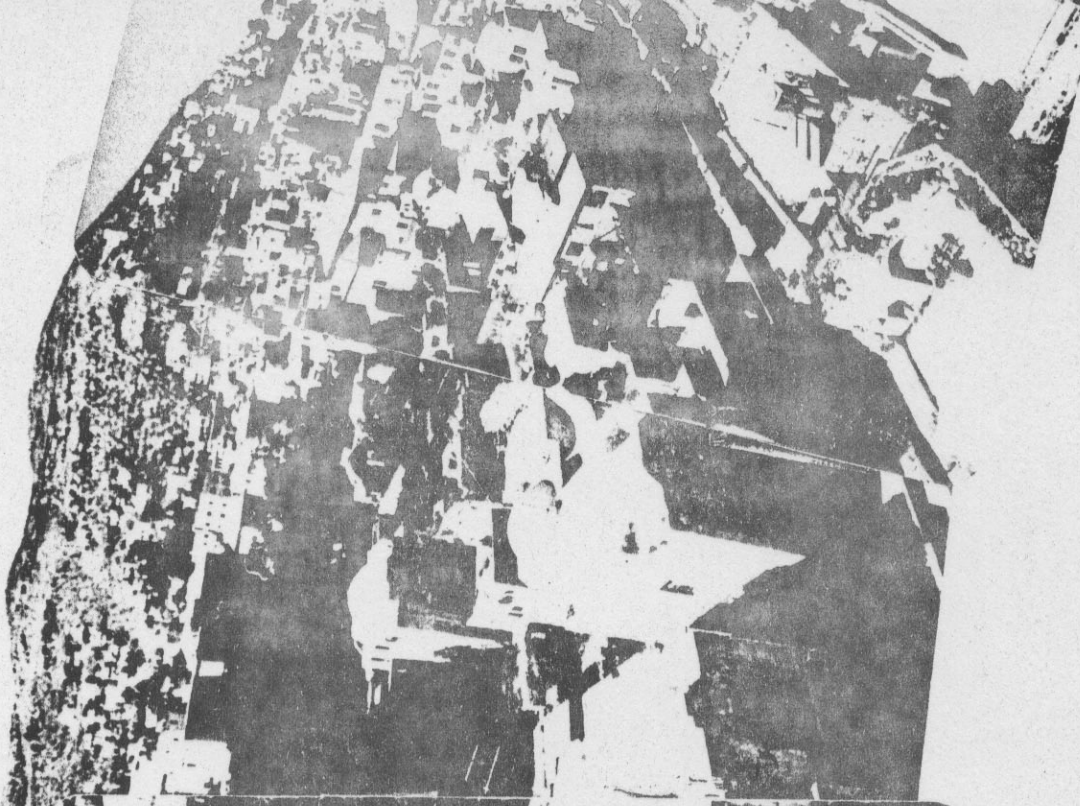
صورة نبيذ - مدخل طان راسلوب لينا في نابلس



صورة نبيذ - مواد استعمارية وزاوية الحارة



صورة نبيذ - سوار لينا وكيفية تغطية بعض المناظر من الحارة



صورة توضيح أساليب التخطيط
المتبع في مدينة نابلس القديمة

نابلس تحت التشريح المعماري

قبل أن نفكر بأي حل لمشاكل نابلس القديمة ، فإنه يتحتم علينا توضيح محتوياتها عن طريق الرفع لهذه المدينة ومعنى آخراذ خال هذه المدينة الى مخبر التحليل لمعرفة المشاكل التي تعاني منها هذه المدينة وبعد ذلك ايجاد الحلول المناسبة لهذه المشاكل . ولهذا فقد قمنا بتحديد الوظائف التي تشغلها عقارات هذه المدينة من سكن وتجارة وصناعة ومعرفة مواد البناء التي استخدمت وماهي حالة هذا البناء في يومنا هذا ، ولقد تم تحديد ارتفاعات الاسطح والمناسيب التي تبدو ظاهرة من الاعلى أى الحصول على موقع المدينة العام وذلك من أجل استخدامها في الامور التي نحتاج اليها وبعد التشريح - لهذه المدينة عكسنا نتائج ذلك على المخططات وفق البرنامج التالي :

أولا : المرحلة التحضيرية :

وهي الحصول على المخططات الخاصة بهذه المدينة ونحتاج اليها في دراستنا .

ثانيا : المرحلة الاحصائية والتحليلية :

أ - المعطيات الاقليمية : تحديد النفوذ الاقتصادي وطرق المواصلات الرئيسية .

ب - تحليل الوضع الراهن ويشمل :

(1) التطور التاريخي للمدينة من حيث :

- المراحل الزمنية للتطور وكيفية نمو المدينة بدءا من الكنعانيين .

- الآثار ونقاط العلام الموجودة وأهميتها .

- خط الحركة السياحي وأهميته .

(2) مصورا استعمال الاراضي

- استعمالات سكن .

- استعمالات تجارية .

- استعمالات سياحية وترفيهية .

- استعمالات صناعية وحرفية .

- استعمالات للمرافق العامة .

(3) الدراسة السكانية :

- تطورا لسكان ومعدلات زيادة السكان .

- تكوين السكان وتحديد فئات الجنس والهيم السكاني .

(٤) تحليل الوضع الفيزيائي للمدينة ويشمل :

- السكن ، التجارة ، الحرف ، المستودعات ، الصناعات ، الخدمات
- الاجتماعية ، المؤسسات العامة ، المؤسسات الثقافية والصحية و
- الدينية .

ولقد تم دراسة هذا الوضع حسب المخططات التالية :

- مصوريين ارتفاع الابنية .
- مصوريين حالات الابنية .
- مصوريين الخدمات العامة .

(٥) تحليل طرق السيارات في الوضع الراهن :

- مصوريين وضع الطرقات القائمة .
- مصوريين كثافة السير .
- عمل مقاطع عرضية في الطرقات مع المحافظة عليها .

ونتيجة لما تم ذكره لقد حصلنا على ما يلي :

- آ- معطيات اسكانية : توضع تطور السكان وتكونهم .
- ب- معطيات فيزيائية : توضع مناطق التوسع الاكثر نشاطا وفعالية .
- ج- معطيات اقتصادية : توضع تطور الوضع الاقتصادي ومناطق الجذب
- الاقتصادي .

ثالثا : مرحلة التصميم :

استنادا للفرضيات العامة للاسس التخطيطية والتي تتناوب على ما نطبقه في البلدة القديمة لنا بلس ولدك فقد عملنا المخطط الهيكل للمدينة موضحين عليه ما يلي :

- آ- شبكة الطرق للمواصلات ومرات المشاة .
- ب- المراكز التجارية وتوسعها وطرق تخديمها .
- ج- مواضع المراكز التخديمية ومناطق نفوذها .
- د- مواقع الصناعات وأنواع هذه الصناعات .
- هـ- تحديد الكثافات السكنية المقترحة .

هذا بالنسبة للمخطط التنظيمي العام ومن النواحي الاخرى فقد قمنا بعملية تفصيلية

وهي :

دراسة تفصيلية لشريحة من الشرائح التي تشكل المدينة القديمة ولقد تم ذلك من خلال :

أ- إعادة بناء منطقة مهدومة ولقد اقترح فيها ما ينقص المدينة من حاجات مثلا : مكتب استعلامات سياحي ونزل ومكاتب تجارية ٠٠٠ الخ

ب- دراسة هذه الشريحة واقتراح ترميمها وتطويرها وادخال توظيفات جديدة عليها

ج- دراسة هذه الشريحة واقتراح ترميم البناء على جانبي الطريق الشمالي والطريق الجنوبي .

د- دراسة جزء من هذه الشريحة السكنية وترميمها واقتراح بعض الخدمات الناقصة بها .

هـ- التركيز على أهمية الساحة مع دراستها بشكل أفضل يلي حاجيات المدينة فسي الحاضر .

هذا وسوف نقوم بالشرح الوافي لكل نقطة من النقاط المذكورة أعلاه .

.....

مشاكل طرق السيارات والمشاة

ان معدل ازدياد السرعة في النمو السكاني والاقتصادى يزيد التصارع والتلاحم بين -
الانسان والسيارة في كل مكان ، وهذا التصارع يؤدى الوصول الى نتائج سيئة
ومنها التوتر العصبي والقلق النفسى اضافة الى تلوث الجو .

واننا لا بد وأن نذكر ما يوجد من مشاكل في مدينة نابلس فمثلا تمر السيارات الشاحنة
والترانزيت والقادمة من القدس وعمان والذاهبة الى الشمال من فلسطين عبر شارع وحيد
يقسم مدينة نابلس الى قسمين الا وهو شارع الملك فيصل ، وأيضا لاحظنا العديد من العقد
في هذه المدينة وذلك بسبب كثافة السيارات على الطرقات الثانوية والمؤدية الى شارع
الملك فيصل اذ لا يمكن لاي انسان يملك سيارة ويريد أن يدخل الى مركز البلد القديمة من
أن يمشى من الشوارع الثانوية ليصل الى شارع الملك فيصل وبعد ذلك يدخل الى المدينة
القديمة ولذلك فقد اقترحنا لحل مشكلة المدينة بشكل عام أمرين .

اقترح طريق محلق بحيث تمر عبره السيارات القادمة من القدس وعمان والذاهبة

الى الشمال من فلسطين .

اقترح اتجاهات السير في شوارع نابلس " اذ لا بد من الذكر أن كامل شوارع نابلس

تكون اتجاهات السير فيها باتجاهين علما أن عرض الطريق وحركة المشاة لا تسمح بذلك "

ولذلك عملنا على جعل حركة السير في اتجاه واحد فقط كحل لهذه المشكلة وبهذا تكون قد
حللنا عقد المواصلات الموجودة في نابلس وأزمة المشاة ايضا .

أما السير في طرقات مدينة نابلس القديمة لا بد وأن توضح لنا التصارع والتلاحم

بين الانسان والسيارة من جهة وبين الانسان والحارات الضيقة من جهة ثانية ، اذ

نلاحظ أن العديد من طرقات المدينة لم تنشأ لمرور السيارات وانما من أجل مرور المشاة

فقط ، وكما أن بعض الطرقات المخصصة للسيارات تكون مزدحمة بالحركة التجارية وبأرجل

المارة ، مما يؤدى الى أن يجعل مرور السيارة أمرا صعبا كما هو في شارع جامع النصر الجنوبي

ومما تم ملاحظته أن تخديم المحلات التجارية تتم بشكل عشوائي وفي أى وقت من أوقات -

النهار ، اذ نشاهد العديد من سيارات التخديم قد وقفت لتخدم العديد من المحلات

التجارية وفي مناطق مختلفة ، وأنها تقف أمام المستودعات لتفرغ ما عليها من حمولات

وفي كلا الأمرين نشاهد أن السيارة قد حجزت نصف الطريق اذ لم نقل كله وأوجدت

مشكلة الازدحام اضافة لكون الشوارع مزدحمة بالسيارات والسكان أصلا .
ونتيجة لما تقدم ذكره عن مشاكل البلد القديمة فقد قمنا بما يلي :

(١) اقتراح طريق حلقي حول المدينة القديمة وتفرع شوارع تخديمية عنه تنتهي بمواقف

• للسيارات

(٢) تحديد زمن معين لدخول سيارات التخديم الى المركز التجاري وذلك خلال فترة

• من فترات اليوم

وبهذه الحلول نكون قد امانا حركة المشاة والخاصة بالمشاة وحل مشكلة التخديم

• والسيارات

.....

النشاط التجاري في المدينة

ان مدينة نابلس كمركز تجاري رئيسي أمر لا بد منه ويؤكد لنا ذلك طبيعة أسواق هذه المدينة مع الاسواق المجاورة ومع بقية المدن المحيطة بها ايضا اضافة الى بعض المنتجات الخاصة بهذه المدينة مثل :

زيت الزيتون ، الصابون النابلسي ، الزيتون ، الحلويات النابلسية ، القزحة ، صناعة التنك ، وصناعة السمن وصناعة الكبريت ، وان هذه الصناعات تصدر الى خارج فلسطين .
وغير ذلك فانه يوجد ضمن مدينة نابلس بعض الصناعات المنتجة والمضرة بالمدينة مثل تصليح السيارات وصناعة الصابون .

ولقد استنتجنا من خلال دراستنا لهذه المدينة أن توسع المدينة من حيث : السكن أدى الى ثبات المركز التجاري وبقائه بشكل وحيد وان التركيز عليه مفروضا ، واطافة الى ذلك معرفتنا أن هذه المدينة في المستقبل وبعد التحرير سوف يؤثر عليها عدة أمور وهي :

- (١) عودة المهاجرين من مدينة نابلس وهم الذين يسمح لهم الان بالدخول والخروج الى المدينة تحت ظروف الاحتلال الاسرائيلي .
 - (٢) عودة المهلجرين منذ الاحتلال الى هذه المدينة بعد التحرير .
 - (٣) زيادة عدد الزوار والسائحين الى هذه المدينة وحاجة هؤلاء الى أنواع مختلفة من البضائع وهذه الامور سوف تؤدي الى توسع المركز وحتى يتم توسع هذا المركز فانه يحتاج الى قطعة من الارض للبناء عليها وهذه الارض غير متوفرة في المدينة القديمة بسبب البناء ، ولا يوجد سوى الخضار الوحيد ، ونحن لانريد أن يكون الزحف - باتجاه الخضار الوحيد ونتيجة لكل ماتم ذكره فقد تم اقتراح مايلي :
- ١- اقتراح المراكز التي تحتاج اليها هذه المدينة في المستقبل وذلك خوفا من الزحف على الخضار الوحيد .
 - ٢- اقتراح نقل الصناعات المزعجة الى خارج المدينة اذ أن قلب هذه المدينة ليس المكان المناسب لهذه الضجة والازدحام وتلوث جوها .
 - ٣- اقتراحنا المحافظة على الخضار الموجود في المدينة .
 - ٤- تحديد مناطق التوسع السكني التي يحتاج اليها المهجرين أثناء عودتهم وهي التي بدورها ساعدتنا في تحديد مواقع المراكز المقترحة .

٥- تصميم واقتراح وظائف مختلفة للمحلات التجارية ومكاتب متنوعة تتناسب مع تطور المدينة ولهذا فقد قمنا بالتركيز على التجاري ضمن البلد القديمة وذلك الاسباب التالية :

أولاً : لكون هذه المدينة مركزاً سياسياً حياً يحد ذاتها واحتوائها على نقاط الجذب للقادمين الى نابلس .

ثانياً : وسبب عودة المهجرين والمهاجرين سوف يؤدي الى التركيز على المركز التجاري الحالي ، وذلك لان المراكز التجارية المقترحة لا يمكن تنفيذها الا بعد بناء السكن حولها ووصول الكثافة السكانية حول كل مركز من المراكز المقترحة الى حد يسمح بإنشاء هذه المراكز .

ثالثاً : وسبب الرطوبة الزائدة في مدينة نابلس القديمة ، فهذا أدى الى الساكن فيها الى اختيار أحد أمرين وهما :

(أ) البقاء في البلد القديمة شريطة أن يكون الطابق الارضي محلات تجارية .

(ب) هجر مسكنة وبناء مسكن جديد خارج المدينة القديمة بعيداً عن الرطوبة .

ولهذا قمنا بإعادة النظر في ترميم الابنية التجارية المهدومة والمهترئة وترميم وتوظيف بعض المناطق المهجورة لاملأ الفراغ الناتج في المدينة واعطائها وظائف تجارية متنوعة ، وتصميم محلات تجارية في المناطق الغير مبنية وكذلك مكاتب تجارية مختلفة النوع وحسب الحاجة .

دراسة النسيج العام للمدينة القديمة

معماريًا وعمرانيًا

عند دراسة مثل هذه الدراسة لا بد من ذكر الامور الغريبة عن نسيج هذه المدينة
 ان نجد فيه جيبا غربيا محشورا بأوصال المدينة القديمة وملاصقا لنسيجها العام ألا وهو
 المنطقة التجارية وذلك عن طريق استخدام الخطوط المستقيمة في البناء وكذلك الحارات
 والشوارع ، وان هذا الجيب لا بد وأن نذكر أنه له فضل عظيم في اظهار جمال وروعة
 التركيب العضوي للمدينة القديمة لانه يشكل مستوى مقارنة تستطيع العين أن تميز بين
 هذا الجيب وباقي اجزاء المدينة ، وان الذي يلفت النظر من خلال تجوال أي واحد في
 شوارع هذه البلد هو التألف الرائع والانسجام الكامل والتجانس التام بين مكونات
 المدينة من سكن وشوارع وفراغات بناء ، مع ذلك التأثير العجيب للاشكال المختلفة من
 القباب والقبوات والمآذن ، وبالبا ما تنتهي الحارات الضيقة بقباب حجرية جميلة تعطي
 توجهها جذابا لهذه الحارات تشعر من يسير فيها انه ينتهي دائما الى شيء ذا قيمة وتمحو
 الملل من ضيق الحارات واستمرار انسيابها وتخلق تنوعا مستمرا في الرؤية يضفي على
 هذه الحارات سحرا ورونقا خاصين وان مشاهدة مادة البناء ألا وهي الحجر والتغطية
 المختلفة مثل السقف القرميدي والسقف المسطح المستوى والسقف ذو العقود .
 ومن الامور التي تم ملاحظتها في نسيج هذه المدينة هو تغطية الحارات عند مدخلها
 وأيضا في مناطق مختلفة من الحارة وهذه تعتبر ظاهرة من الظواهر في هذه المدينة .
 وايضا لا بد من ذكر أهمية نقاط العلام الهامة في هذه المدينة ومن أهمها وأشهرها
 الجامع الكبير ، الساحة ، المنارة ، جامع النصر ، الخان ، حمام الخليل ، قصر طوقان
 وكذلك نجد أن النسيج مصنوع من عدة عناصر الحارات المتعرجة والطرق الملتوية والابنية
 المختلفة الارتفاعات والصعودات والهبوطات والاراج والطرق المرصوفة والاسواق التجارية
 والخانات وأحياء السكن الهادئة ، والبيت العربي بحد ذاته وكيفية معالجته وانفتاحه
 على الداخل واستقباله الشمس ، وأخيرا لا بد من الحديث على ان نابلس القديمة بأزقتها
 المعتمة وأسواقها الضيقة المسقوفة وأبنيتها المتلاصقة تشبه أحياء مدينة دمشق ، وان
 كثرة الحجارة ولاسيما الكلسية قد طبع الابنية بطابعه الخاص ولقد تأثرت هذه المساكن
 ببنائها بأنظمة متعددة والسقف والتخطيط هما اللذان رسما للمسكن أنواعها وميزاتها

عن بعضها وان تخطيط المسكن القديم قد راعى حاجيات السكان وكثرة عدد الافراد
الاسرة ومن هذه المخططات المساكن ذات الباحة السماوية والمساكن ذات القاعة
الوسطى ولذلك نلاحظ أن قلة ارتفاع المساكن يعود الى طبيعة المواد المستخدمة في
البناء فهي لا تسمح ببناء طوابق عديدة عدا عن أن ارتفاع البناء كثيرا يحجب النور والهواء
عن الطوابق الارضية والازقة الضيقة .

ولقد كان للبيئة اثرها بالمسكن العربي وذلك نجد استخدام الفناء الداخلي الذي
يجلب شعورا بالهدوء والامان ، وأيضا اننا لا بد وان نذكر الحمامات الموجودة في هذه المدينة
وطريقة بنائها والقصور ذات البناء الممتاز في طريقته وزخرفته أيضا .

الشريحة المدروسة

من خلال دراستنا للمدينة ككل والمدينة القديمة بشكل خاص فلقد قمنا باختيار الشريحة من البلد القديمة ، وذلك لانها تتوفر فيها الامور التالية :

- ١- احتوائها على الخط السياحي .
 - ٢- كونها مركزا تجاريا بالنسبة لمدينة نابلس وباعتبارها مركزا لمدينة القديمة .
 - ٣- احتوائها على عدد الاكبر للمناطق الاثرية مثل الحمامات والخانات والقصور والساحة والمنارة .
 - ٤- ولكون هذه الشريحة محددة بشارعين ضمن البلد القديمة وعلى شكل متوازي والتقاءهما بشكل متعاقد مع شارع سوق البصل .
 - ٥- لكون المحلات التجارية متوضعة على جانبي هذه الشوارع .
 - ٦- وبسبب كون هذه الشريحة عقدة تجمع سكني وطرفي في آن واحد ، ويمكن تخديمها بسهولة في ساعات محددة من النهار وليس كامل النهار .
- ان هذه الامور السابقة الذكر جعلتنا نختار الشريحة المدروسة دون غيرها من شرائح المدينة القديمة الباقية لانها تتوفر فيها الصفات المذكورة اعلاه وبعد اختيارنا لهذه الشريحة وتحليلها من حيث :

- ١- تحليل الاشكال المستعملة في مدينة نابلس .
 - ٢- أخذ ستة محاور بعين الاعتبار .
 - ٣- أخذ المنارة والساحة وموضوع الاطلالة عليهم بعين الاعتبار .
 - ٤- المحافظة على نفس مواد البناء المستعملة في المدينة القديمة مع المحافظة على نفس الروح والنسيج المعماري والعمراني .
 - ٥- الابقاء على الجدران التي حالتها حسنة والموجودة في موقع التصميم .
 - ٦- المحافظة على بعض الظواهر المعمارية المستخدمة مثلا تغطية مداخل الحارات والانتقال من مرالى ساحة .
 - ٧- ولقد حاولنا في الواجهات أخذ العناصر الشكلية والوظيفية المستخدمة في نابلس بعين الاعتبار مع تطويرها .
- كل هذه الامور السابقة الذكر استفدنا منها في عملية التصميم التي قمنا بها في هذه

الشريحة ان وجدنا قطعة من الارض مهدومة ولم يبق منها سوى جدران ذات حالة متوسطة الجودة ، ونتيجة لكون هذه المدينة تحتاج الى محلات ومكاتب مختلفة والى خدمات سياحية قمنا بعملية تصميم هذا الجزء ولقد امنافيه كامل الخدمات التي تنقص المدينة القديمة ولقد قمنا بتصميم هذا الجزء بارتفاع ثلاثة طوابق يحتوى الطابق الاول على محلات تجارية وساحة سماوية ومكتب استعلامات وفي الطابق الثاني يوجد محلات تجارية ومعارض وخدمات صحية والطابق الثالث يحتوى على مكاتب تجارية وهندسية ومحاماة ونزل سياحي والطابق الاخير يحوى النزل السياحي ايضا وبعض المكاتب التجارية .

الشريحة السكنية المرممة وعملية الترميم

اننا لا بد وان ندرك أن السكن وتأمينه هو من الدرجة الاولى من الاهمية بالنسبة للانسان ولهذا لا بد من الانتباه الى ذلك الشريحة والتي يوجد فيها ابنية مهدومة ومخالفات طفيلية من حيث اضافة جدران وطوابق على البناء ونقص الخدمات العامة في هذه الشريحة ووجود المصانع التي وجودها يضر في هذه الشريحة بالنسبة للسكان من حيث الضوضاء وتلويث الجو وعدم انسجام المخالفات الطفيلية مع النسيج العمراني لمدينة نابلس القديمة وعدم التأكيد على الخصوصية بسبب ادخال جسم غريب الى هذه الشريحة ، كل الامور السابقة المذكورة وجهت نظرنا الى اعادة دراسة هذه الشريحة من حيث ترميم الابنية المهدومة وتأمين الخدمات الناقصة لها مثل المستودعات الخاصة بالمحلات التجارية وروضة أطفال ووضع مركز شرطة وتأمين مطعم ومقهى للسكان في هذه الشريحة وللعمارة من شوارعها ، ولقد اخرجنا المصانع الموجودة ضمن هذه الشريحة الى خارج المدينة ووضعنا لها في جهة الشرق من مدينة نابلس ، وقمنا بتأمين الخصوصية المتصفة بالهدوء والامن لكامل ابناء هذه الشريحة .

وغير ذلك وجدنا أن المدينة تنقصها العديد من الخدمات ولهذا قمنا بعملية ترميم المحلات التجارية المتولدة على طرفي شارع النصر من أجل تنشيط الحركة التجارية لهذه المدينة ، وأيضا قمنا بترميم بعض المناطق ضمن الشريحة وأعدنا توظيفها كما تحتاجه المدينة فأوجدنا المقاهي والمطاعم والمتاحف والمعارض وأماكن لصنع الحلويات النابلسية ، هذا ولا بد لنا من أن نتناول بعض المناطق التي قمنا بترميمها وتحويلها لوظيفة اخرى بشيء من التفصيل .

من المناطق التي تم تغيير وظيفتها هو قصر طوقان اذ قمنا بنحويله ^{الى} متحف ، وسبب اختيارنا لهذا القصر وتوظيفه الى متحف هو :

- (١) كون هذا القصر ذو مساحة كبيرة والمتاحف التي نود وضعها لا تتوفر الا في هذا المكان .
 - (٢) ولكون القصر بحد ذاته أثرى ويعبر عن شكل البناء النابلسي وخاصة الطراز العربي .
- وأما سبب اختيارنا القصر للتوظيف أيضا يعود الى :

١- بسبب تحويل جزء منه الى محلات صناعية ليس مرغوب أن تكون ضمن المدينة ولا في مثل هذا البناء لمكانته الاثرية .

٢- باعتبار القصر مهمل وعدم الاعتناء به من قبل السلطة والشعب ، هذه الامور

وجهت نظرنا اليه ولذا لك قمتا بترميمه وتحويله الى وظيفة كمتاحف .

وكذلك وأثناء قيامنا بعملية الترميم والتوظيف لهذا القصر وضعنا ملاحظات عامة

بمعيين الاعتبار منها :

أ- وضع خط حركة واضح وبسيط .

ب- ترميم بعض الاجزاء المهترئة منه .

ج- تسهيل الحركة الداخلية من خلال توظيف الغرف كمتاحف .

د- تصميم جزء منه ووضع عرض دائم فيه .

ومن أهم الامور التي تم وضعها فيه (متحف العصر الحجري ، متحف للعصر البرونزي ،

قسم الدراسات الاثرية ، قسم المطالعة ، قسم الارشاد ، ادارة ، قاعة اجتماعات ، والعرض

الفني) .

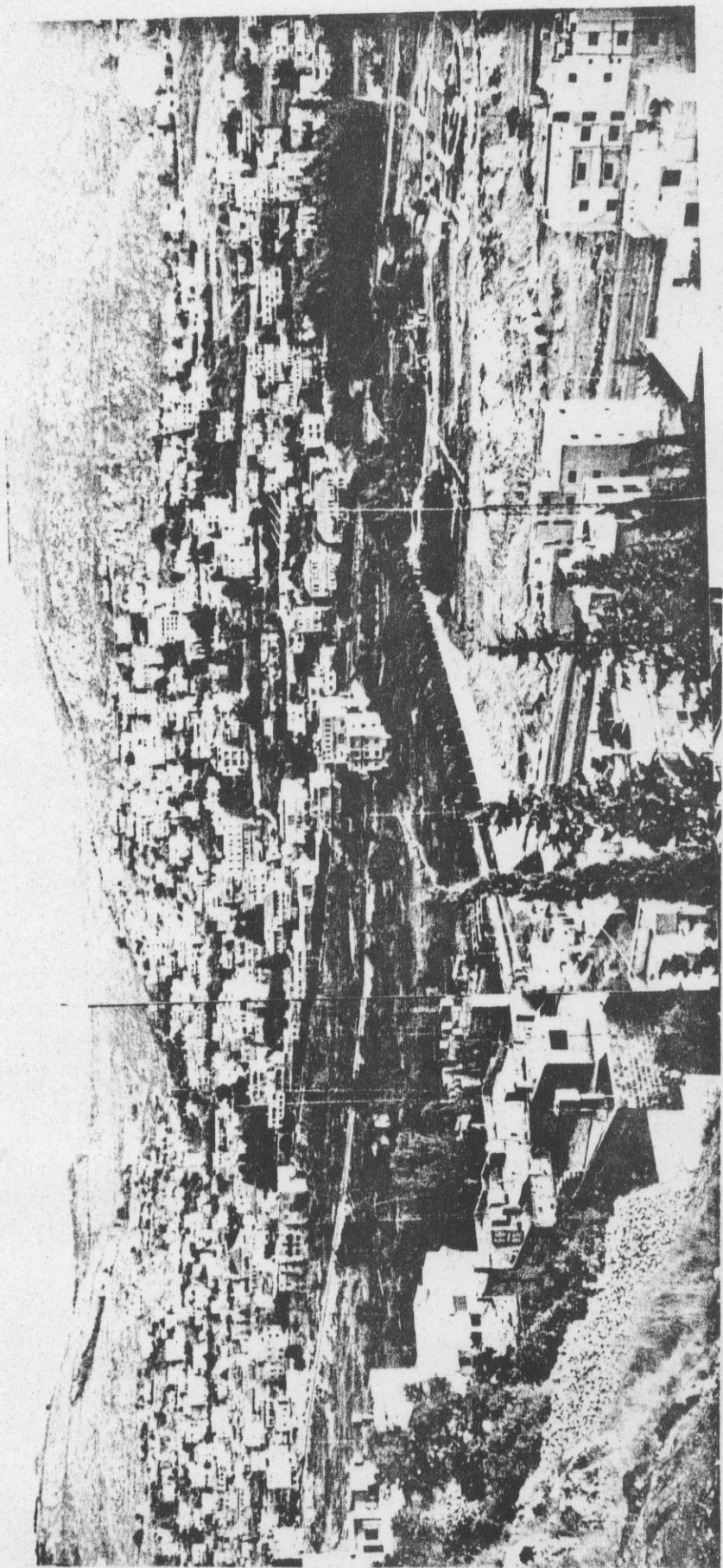
.....

الخاتمة

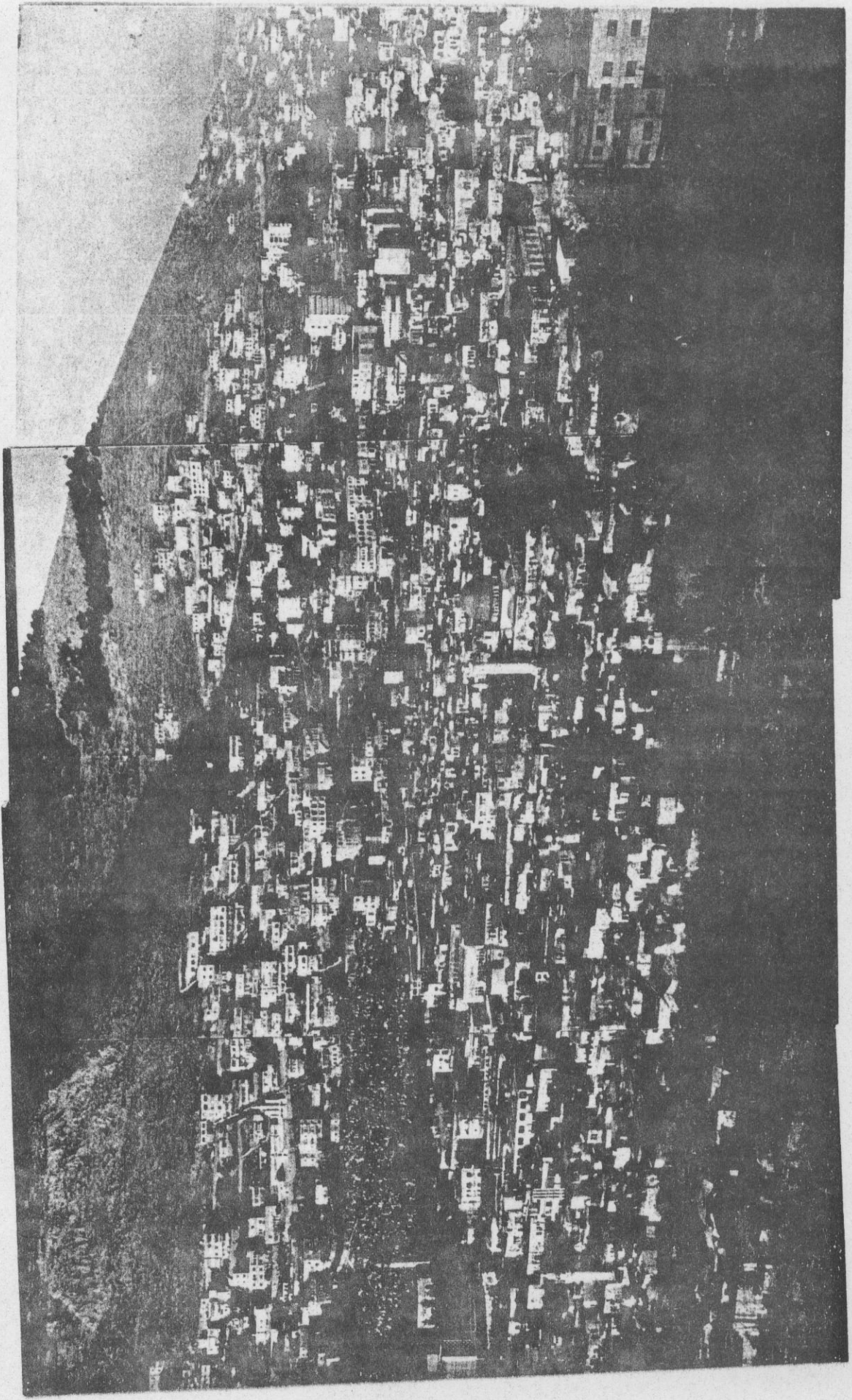
نابلس (جبل النار) هي المركز الحقيقي الذي ظل يمثل وجود الخطر للصهيونية من جهة ويمثل تراث المدينة العريقة ، ويظهر تطور مدينة نابلس عبر التاريخ من النواحي المعمارية والعمرانية من جهة ثانية ، هذا المركز تغذوه القوات الاسرائيلية من ناحية وايضا ابنية البيتون المسلح بطبقاته العالية وهندسته الحديثة من ناحية اخرى .

وان ايماننا المطلق بحتمية الانتصار الحق الذي نسير عليه طريق تحرير الارض المحتلة واسترجاع الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني هو امر لا بد منه وهو تحصيل حاصل لما نقدمه لهذا الوطن من عطاء وبذل وتضحية .

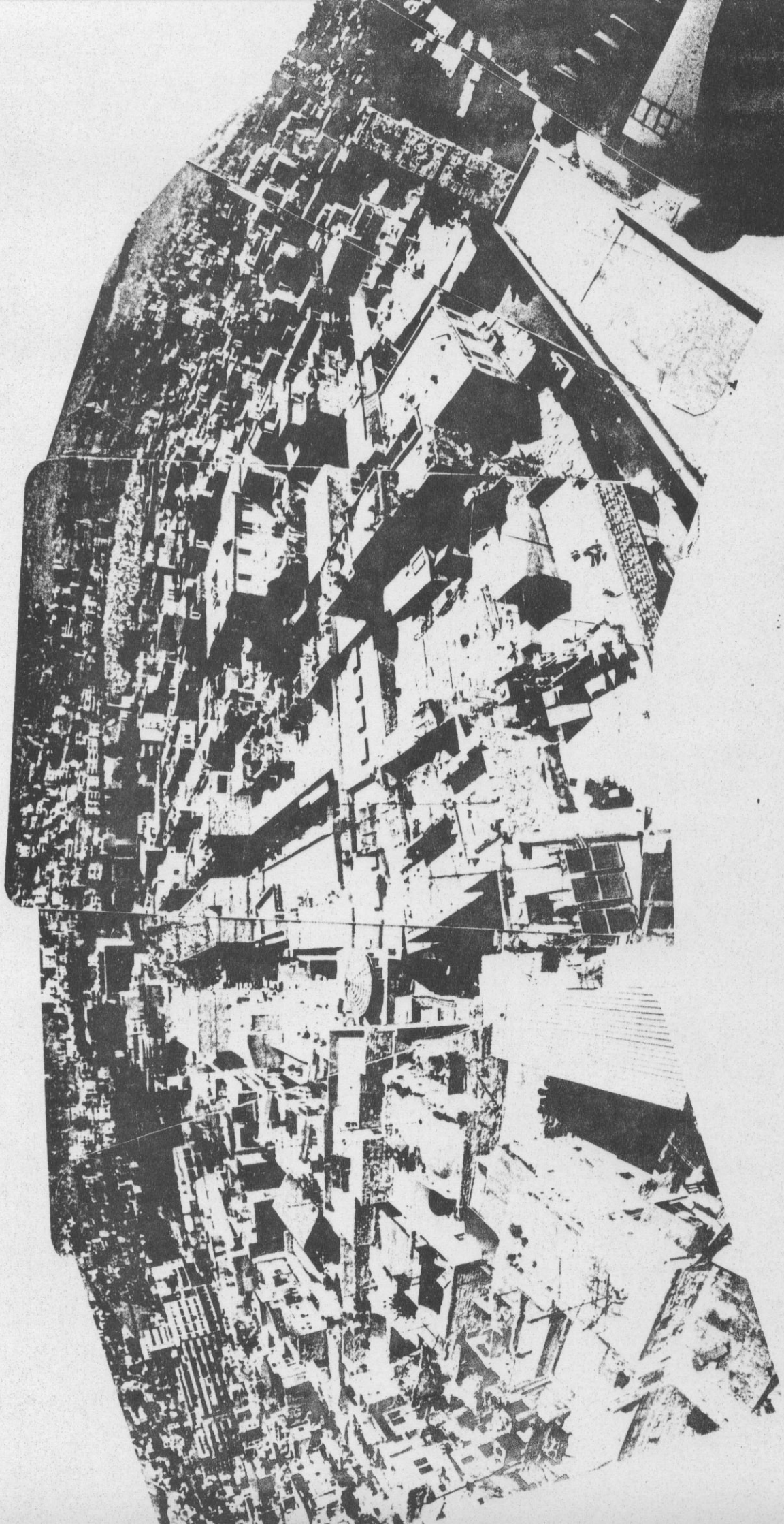
ولا بد لنا بعد زوال الاحتلال من فلسطين ^{أن ننظر} الى نابلس نظرة جديدة ، وحينها سوف تظهر للعيان الاثار السلبية التي سببها المستعمر والتي خلفها من ورائه وسيعود اليها - ابناءؤها المهجرين في الخارج فتستقبلهم نابلس بحلتها الجديدة وسنحاول نحن - وتواضع احيا نابلس والباسها حلتها الجديدة هذه فتستقبل الحياة بواقعية سليمة بعد أن أفادت من كابوسها العميق .



صوره تبين الحضار الوحيد في مدينه خابى القديمه
والذي يهدده الزحف التوسع) التجارى للمدينه



صورة تيب الشرجة المدروكه في مدينة نابل القويمة



صورة توضيح الشجر بجوار المرصع